

23

سافاری

روایات مصریة الحبيب

# الانفجار

و. محمد الخزومي



[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)  
Hany3H

# مقدمة

( سافاري ) مصطلح غربي تم تحريفه عن كلمة  
( سافرية ) عربية .. وحين يتحدثون عن د ( سافاري )  
فهم يتحدثون عن رحلات صيد الوحوش في الأدغال  
( إفريقيا ) ..

لكن وحدة ( سافاري ) التي سنقابلها هنا كانت  
تصطاد المرض في القارة السوداء .. ووسط اضطرابات  
سياسية لا تنتهي .. وبيئة معادية .. وأهل متشككين ..  
بطلنا الذي سنقابله دوماً ، وتألفه ، ونتعلم أن  
نحبه هو د. ( علاء عبد العظيم ) .. شاب مصري  
عقل للشباب .. اختار أن يبحث عن ذاته بعيداً وسط  
الأدغال ( الكامبيون ) ، وفي بيئة غريبة وأمراض  
أغرب وأخطار لا تنتهي في كل دقيقة ..  
وفي هذه الروايات نقرأ مذكرات د. ( علاء ) ..  
نعيش معه ذلك العالم العجيب الذي لم تتجح الحضارة  
في تهديد معالمه ..

سنلقى الكثير من الفيروسات القاتلة .. والسحرة  
المجائنين .. وأكلة لحوم البشر .. والمرترقة الذين  
لايمزحون .. وسارقي الأعضاء البشرية .. والعلماء  
المخابيل ..

سنلقى كل هذا .. ونلقى محاولات طبيينا الشاب كي  
يظل حيًا .. وكى يستطيع فى الوقت ذاته أن يظل  
طبيبًا ..

تعالوا نلحق بوحدة ( سافارى ) فى ( الكاميرون ) ..  
تعالوا ندخل الأدغال ونجوب ( السافانا ) ونتسلق  
البراكين ..

تعالوا تواجه المرض مع فريق ( سافارى ) ..



## الشخصيات

علاء عبد العظيم : طبيب مصري شاب .. عصبى قليلاً ، ولا يخلو من اندفاع مضحك ، لكنه ليس بالشخص الردىء بصفة خاصة .

المكرتيرة جين : سكرتيرة مرحة جداً .. سليطة اللسان إلى حد ما .

برنادت عبد العظيم : طبيبة أطفال كندية حسناء رقيقة ، هى زوجة د. ( عبد العظيم ) ، وهى خير معين له فى هذا البلد الغريب ، لكن فوزه بها يجلب عليه بعض الأحقاد من جانب المدير .

ستييجوود : مدير وحدة ( سافارى ) ، وهو عذب وسيم نوعاً وطاروس مفرور ، لو صح ربع ما يعتقده فى نفسه لكان معجزة تمشى على قدمين .. علاقته بـ ( علاء ) بسيطة جداً ومتبادلة : لا بد من أن يذهب الآخر إلى الجحيم .

سينوريه : أستاذ طب مناطق حارة فرنسي أقرب  
إلى الفنان الشارد .

السكرتيرة إيفيلين : فتاة نشيطة من الطراز الذي  
لا يشغله الخطر عن العمل بحماسة .

السكرتيرة مارجريت : سكرتيرة من الطراز الذي  
لا يفعل شيئاً .

ماكلويد : خبير مفرقات مثير للجدل بالمعنى الحرفي  
للكلمة .

الرجل الآخر : هو رجل آخر كما لا بد أن العباقرة  
منكم قد لاحظوا .

مودابكييتا : رجل شرطة كينى مندهش بعض الشيء  
لأنه لم يعد هذه الأمور .

# الفصل الأول

## المنظر

غرفة السكرتارية للمنطقة بمكتب مدير وحدة (سفاري) التي هي المركز الرئيسي لـ (سفاري) في (الكامبيرون) وكل الوحدات الأخرى . غرفة واسعة جداً تم تليثتها بغضبة ونوى عظيمين ، وعلى بعض الجدران ترى ملصقات دعائية عن (كينيا) أو صوراً لوحوش الغاب . يمكننا أن نرى حوالي خمسة مكاتب فلخرة عليها حوالي ثلاثة أو أربعة أجهزة كمبيوتر . وإن كان الجو كله يوحى بالفوضى ، وبأن اضطراباً عظيماً حدث هنا .. هناك مقاعد مقلوبة وأوراق مبعثرة .. هناك على أحد المكاتب صفحة عليها بعض الشطائر التي تم لتهام بعضها . هناك (ترموس) للقهوة وأكواب ورقية . المستأثر كلها مسئلة على النواخذ . أجهزة التكييف تصل بأقصى طاقتها (يستطيع المخرج أن يوحى بهذا بتوزيع بعض السماعات عالية الصوت) . هناك مبرد ماء لثقي في ركن المكان .

في طرف الديكور الأيمن يوجد باب يقود إلى مكتب المدير (ستيجوود) ، وهو مفتوح ليراه الجمهور بحيث يستطيع الممثلون الانتقال من مكتب السكرتارية إلى مكتب المدير . مكتب المدير فاخر جداً تنتثر على جدرانه شهادات حصل عليها (ستيجوود) ، سواء كطبيب أمراض عصبية أو كمدير للوحدة ، كما أن له صورة عملاقة على الجدار تثنى بغرور واضح كأنما يقول : أنا أجمل ما يمكن تعليقه في هذا المكتب .

توجد ثلاثة صغيرة وبضع زجاجات على المكتب ، كما أن هناك أكثر من جهاز هاتف .. هناك باب صغير يبدو أنه يقضى إلى دورة مياه ..

### الوقت ليل .

(ينفتح الستار لنرى السكرتيرة الأولى (جين) جالسة في شيء كثير من الضيق والملل على مكتبها في ركن الغرفة الأيمن ، وقد فقدت وقار جلستها من طول الجلوس ، فارتحت كعبي قدميها على إطار المقعد ، وفي يدها جريدة قرأتها كما هو واضح للمرة الألف . د. (علاء عبد العظيم) جالس على مقعد آخر يتصفح مجلة عن الكمبيوتر ، جوار زوجته التي تنظر في ساعتها بعصبية كل

ثلاث دقائق ، هناك ثلاث سكرتيرات على العموم ، تجلس واحدة  
منهن ( إيفيلين ) أمام شاشة الكمبيوتر وتدون أشياء ، والثالثة  
( مارجريت ) تظلي أظفارها .. وعدة أطباء منهم سينوريه ) .

علاء : ألم يخرج بعد ؟

السكرتيرة : نعم لم يخرج .. لا يوجد مخرج آخر  
( جين ) : لهذا المكتب لو كنت قد لاحظت ..

علاء : وماذا يفعل بالضبط ؟

السكرتيرة : يفعل ما يفعله أي واحد آخر ..  
سيستخدم الهاتف عدة مرات ..  
سيستشيط غضبًا .. سيضرب المكتب  
بيده ويكرر : لماذا أنا بالذات ؟ سيفتح  
علبة أقراص علاج الضغط ويتلع واحدة ،  
ويوشك على أن يطلبني كي يلومني على  
عدم وجود ماء ، ثم يقطن إلى الكوب  
الموضوع بجواره .. يجرعه مرة واحدة  
ويتهدد ، ويفك ربطة عنقه قليلا .. الحق  
أن لديه الكثير مما يفعله بالدخل ، حتى  
إنني لأتساءل إن كنا سنراه اليوم ؟



**علاء :** إن لديه هنا أعمالاً أهم من مجرد  
فك رابطة عنقه ..

**السكرتيرة :** كل ما يفعله في اللحظة الحالية أهم  
بمرحل مما يمكن أن يفعله في أية لحظة  
أخرى .. ( تضحك في خبث ) .. أنت آخر  
واحد يمكن أن تقال له هذه الأشياء ..

**برنات :** ليس في يده شيء يفعله .. يجب  
ألا تنسى هذا .

**علاء :** يمكنه أن يصارحنا بهذا بدلاً من  
الكلام الكثير والتظاهر بالمقدرة ..  
( صوت سيفون عال ) .. عوفيتم !

( يخرج ) ( ستيجوود ) المدير من الحمام في مكتبه وهو يجفف  
وجهه بمنشفة .. من الواضح أنه يادى المرض . يجلس في  
مكتبه ويفتش عن علبة ما .. يجدها فيفرغ منها في كفه  
قرصاً ، ثم بعد تردد يأخذ قرصاً آخر . يبحث عن كوب ماء  
فلا يجد ، فيضبط الجرس الموجود على مكتبه ) ..

السكرتيرة : ألم أقل لك ؟

( تنهض في مزح وتتواثب على أطراف أصابعها متجهة إلى المكتب الجانبي حيث يجلس ستيجوود ، فتدخل وتغلق الباب وراءها ) .

ستيجوود : أين الماء يا ( جين ) ؟ كان هناك كوب ماء على هذا المكتب ..

السكرتيرة : توقعت هذا يا سيدي ، وكوب الماء أمامك بالضبط .

( ستيجوود ) يبحث أمامه فيجد الكوب .. يبتلع عليه الكثير من الحرج ، ويضرب جبهته بيده ثم يرفع الكوب إلى شفثيه ) .

السكرتيرة : هل من شيء آخر ؟

ستيجوود : لا .. شكراً .. أنت تعرفين كم يشعر المرء بالاضطراب .. إنني لم ألق هذه الأمور قط ..

السكرتيرة : كلنا لم نألفها يا سيدي . لو أردت رأيي فلا أحد يألفها ..

المدير : من عندك بالخارج ؟ ( يشرب )

المكثيرة : لدى المكثيرات .. د. (سياتوريه) ..  
د. (هاتدرسون) .. د. (عبد العظيم)  
وزوجته ..

المدير : تقصدين المكثورة (جونز) وزوجها ..

المكثيرة : ربما ياسيدى .. هناك كذلك  
د. (بيلومو) .. اعتقد أن العدد لا يقل  
عن عشرة بحال .. هذا غير الآخرين  
الواقفين فى الردهة طبقا ..

المدير : هذا يروق لى .. لا ينقصنا إلا بعض  
الزهور وفرقة موسيقية .. قولى لهم  
ألا ينفوا بالمكتب فى الخارج .. لنا  
رجل يمشى للنظام ، هؤلاء القوم  
يحلون لهم أن يتصوروا أنهم فى خطر  
داهم ، وهذا يجعلهم يحطمون القواعد ..  
يبحثون كل شيء ويقولون ما لا يقال ..  
فإذا حاول المرء أن يكون حازما  
صرخوا فى وجهه : ألا ترى أن  
الظروف استثنائية ؟ بعض المرونة  
ياسيدى .. بعض المرونة !

السكرتيرة : سألت نظرهـم يا سيدى إلى هذا كله ..

المدير : يبدو أن الوقت لا يناسب مراجعة قوائم الأجهزة .. هل فرغت (ليفيلين) من كتبها ؟

السكرتيرة : لا يا سيدى .. يبدو أنها تفعل هذا الآن باتهامك شديد ..

المدير : هل تناول الجميع وجبة العشاء التى طلبتها لهم من الكافيتيريا ؟

السكرتيرة : كلهم يا سيدى .. لن يموت أحد جوعاً على الأقل ..

المدير : ربما يموت بأسباب أخرى .. (فى تردد) ..

اسمعى .. أريد منك أن تسألنى (سينوريه)

سراً ودون أن يسمع أحد .. عليه عن

أسباب الإسهال لـأحد .. هل لديه ما يصلح

لعلاجه ؟ هل الانفعال قد يؤدى إلى .....

ولكن لا .. اتسى ما قلت .. سأعرف منه

بنفسى حين أفرد به هنا .. والآن يمكنك

الخروج .. سألحق بك بعد دقائق ..

بـلمناسبة .. كنت فـتنة ليوم يا عزيزتى ..

المسكرتيرة : ( باللهجة رسمية ملول ) شكراً ياسيدى ..  
( تغادر الغرفة ، بينما يهرع هو إلى الحمام )

علاء : هل لدى الرجل أية أفكار ثورية جديدة ؟

المسكرتيرة : لا اعتقد .. لقد أجرى مكالمات عديدة بالهاتف  
المحمول ، وابتلع الكثير من المهنكات ..

علاء : ( فى ملل ) لم أعد أتحمل هذا .. أرجو أن  
يحدث شيء ما .. أى شيء .. لقد مرت  
ساعتان ، ولا يبدو ما يشير إلى أن الوضع  
قد بنا من الانتهاء .. كلما تصورت أننا  
سنقضى الليل كله هنا جن جنونى ..

سينورية : حاول أن تهدأ أيها الشاب .. لو لم تتعلم  
الهدوء لصارت حياتك سلسلة من  
لحظات الفشل ..

علاء : لقد جربنا الهدوء ساعتين ، بلا جدوى ..  
يبدو أن الثورة والهستيريا هما الأكبح .  
( ينظر إلى المسكرتيرة الثانية المنهمكة فى  
الكتابة ) .. إن ( إيفيلين ) لديها ما يسليها  
على الأكل ..



تغادر الغرفة ، بينما يهرع هو إلى الحمام ..

**إيفيلين :** ( دون أن تنظر إليه ) على الأقل هذا يوفر  
 على التهام أطفالى لو الإصالة بنزف  
 مخرى كما تفعلون أنتم .. هذه التقارير  
 متراكمة منذ شهر ، ولمسوق ينتهى  
 هذا الموقف ولن نموت .. أنتم  
 تعرفون أنه سينتهى ولن نموت ..  
 عندها سنجد أنفسنا فى ورطة : لماذا  
 لم تكتبن التواقم أيتها الصناعات ؟ لماذا  
 أضعتن ليلة كاملة فى قصم أطفالكم  
 ووضع المساحيق ؟ إن انفجار قنابل فى  
 الوحدة أمر طبيعى لا يعنى أنكن نلتن  
 إجازة مفتوحة ..

**جيسن :** أرجو أن تكونى فرغت من قوائم  
 معاينة الأجهزة الجديدة .. إن هذا  
 العمل يطاردنا ككابوس ..

**سلام :** ( يعيد فى لحيته ويتأوب كضرس النهر )  
 يد العمل الشريفة .. إبنى موشك على  
 الموت خجلا .. على كل حال أهنتك  
 على ثقتك الطفولية بالنجاة .. ( يقلد

لهجة إيفيلين) أنا لن أموت والسبب ؟  
لأننى لا أصدق هذا .. هذه أشياء  
تحدث للآخرين فقط ..

( صوت نغمة موسيقية من جهاز الفاكس )  
ماذا عندك هنا ؟ مؤازرة وتأبير ؟

المسكرتيرة : تقريرا .. ثمة صحيفة أرسلت لنا  
مجموعة من الأسئلة وترغب فى أن  
نرد ، ونعيد إرسال الفاكس ..

علاء : سيكون هذا مسئليا .. لو قمت أنا بهذا  
العمل ، فلربما نسيت قليلا ما نحن  
فيه .. ناولينى هذا للفاكس لو سمحت ..

المسكرتيرة : هذا لن يكون .. لمدير يشترط ألا يتم  
حوار صحفى إلا بمعرفة .. وألا أريد  
على أية أسئلة إلا عن طريقه .  
( تنهض وتتجه للمكتب الجانبى ، حيث  
تناول الورقة للمدير فيقرأها فى تعاسة )

برنادت : المشكلة هى أن رأسى ثقيل جداً ..  
أريد النوم بشدة ..



**سلام :** النوم حق طبيعي للإنسان مهما كانت الظروف .. أعتقد أننا يمكن أن نجد حلاً لهذا ..

( ينهض وينزع مفرش أحد المكاتب ويفرشه على الأرض جوار الجدار ثم يدعوها إلى الرقاد هناك ) .. لا أعتقد أنك ستجدين في هذا صعوبة .. الأرض صلبة نعم ، وسوف تشعرين بعد دقائق بلك متصلة مثلها .. لكن إغلاق عينيك للقائ ليس شيئاً سيئاً ، ثم إن اللياقة ليست من الأمور التي نناقشها اليوم ..

( برنادت تنهض بعد تردد فتتمدد على القطار خلف المكتب وتكور على نفسها ، وتظهرها للجالسين ) ..

**السكرتيرة :** ( في خبث ) فتاة محظوظة .. لكم تمنيت لو كان هناك من يقضي بي هكذا .. خاصة أنتي فتاة مثلها وفي السن ذاتها ..

**سلام :** فتش عن زوج ، ولمواف يعتبر هذا  
واجبه سواء أرك لم لم يرد ..

**السكرتيرة :** هل تقترح اسم أحمى ما ؟

( يظهر المدير على باب الغرفة ، فيكتهم  
الجالسون ضحكة . لا يفهم سر ضحكتهم ،  
لكنه يمسك بورقة وعلى وجهه تعبير من  
لا وقت لديه لهذا الهراء )

**المدير :** أين هذا الدكتور .. ( عهد العظيم ) ..  
المصرى .. أين ؟

**سلام :** هنا يا سيدى .. ظننت هذا واضحاً ..

**المدير :** ثمة فلكس هنا أرسلته إحدى الصحف ،  
وهم يريدون أن أجيب عن بعض  
النقاط وأعيد إرساله لهم .. متى بدأ  
هذا الموقف بالضبط ؟

**سلام :** بدأ فى الساعة مساءً يا سيدى ..

**المدير :** مفهوم .. مفهوم .. تقول ماذا حدث  
بالضبط ؟

علاء : كنت فى قسم الطوارئ مع د. (ننفر) ..

كان يجرى جراحة تربية لطفل سقط  
من ارتفاع عال ، وتهشمت جمجمته ..  
الحقيقة أننى كنت منبهراً يا سيدى ،  
وقد بدا لى الرجل بارعاً .. الحقيقة  
أننى لم أشارك قط لى ....

المدير : د. ( عبد العظيم ) .. لو ظننت أننى  
طلبت منك أن تسمعنى ملحمته للشعرية  
الأولى ، فأنت على الأرجح مخطئ ..

علاء : فقط أردت أن أضعك فى الجو  
يا سيدى .. فلما انتهت الجراحة ، وتم  
تضميد الجرح ، وتجهنا إلى الاستراحة  
نوى صوت تفجار مروع .. هز الأرض  
وأسقط بعض الملاط من الجدران ..  
والحظة لم أعرف ما على أن أتوقعه ..  
لقد خطر لى أن للمريض ذاقه تفجر ..

المدير : أى أن الانفجار الأول وقع فى  
المناسبة مساء ..

بالضبط ياسيدى .. لن أنسى الساعة  
لأن ساعة لجدار فى الاستراحة سقطت  
من موضعها ، وكانت عقاربها على  
السادسة بالضبط مثلما يحدث فى  
القصص البوليسية .. وحين عاد لى  
روعى ، جريت إلى ما ظننته مصدر  
الانفجار فوجدت ألعب فوضى يمكن  
تخيلها .. كانت حجرة الجراحة تفوح  
بالدخان والرؤية فيها مستحيلة .. فلما  
بدأ الدخان ينقشع وجدت أن كل شيء  
إما محطم أو مقلوب ، وكانت الغرفة  
خالية لصن الحظ وقفها ماعدا الممرضة  
التي كانت تنهى إجراءات الجراحة  
السابقة .. كانت حية لكنها غارقة فى  
النماء ، وكانت أبواب الغاز ملتبسة ..  
فهرعت أتجاوز الذين تجمهروا حول  
المكان ، ورفعت ساعة الهاتف وطلبت  
الطوارئ ، كما طلبت أن يوقف ضخ  
الغاز إلى الغرفة .. لأننى توقعت أن  
ما حدث انفجار فى الخطوط ..

المدير : وهل كان إطفاء الحريق سهلاً ؟

عماد : لم يكن من حريق هناك .. قوة لتفجار عتية لمرت وبشرت كل شيء .. لكن لا شيء سوى هذا .. أنا لم أر انفجار خط غاز طبيعي من قبل ، لكن روايت الرواة تقول إن هذا هو ما حدث بالضبط ..

سينوريه : هل استعملتم الكي Cautery أو أي جهاز حراري في وجود غاز قابل للاشتعال ؟

عماد : بالطبع لا يا سيدي .. هذه أشياء محفوظة ، ثم إن هذه الأخطاء تعن عن نفسها فوراً .. كنا سننفجر أولاً ثم نتناقش بعد هذا ..

المدير : لا بأس ( يكون شيئاً في الورقة ) .. وهنا جاءت الرسالة على هاتفى الخلوى .. وطبعاً من دون رقم هاتف ..

( يخرج هاتفه ويضغط على الأزرار ) .. ها هي ذى : هذا هو الانفجار الأول .. لثاني بعد ربع ساعة .. للسبيل الوحيد

للتجاة هو ألا يفكر أحد الوحدة ..  
فلتجتمع الجميع عند مكتب المدير ..

**مسألة :** الرجل ليس ثرثاراً وهي لصرى ميرة  
مهمة ..

**المدير :** وهكذا خرجت من مكتبي وكان الهرج  
والمرج يصلان المكان ، وقد احتشيت  
الوحدة كلها عند غرفة للجراحة  
للمنكوبة .. استغرقت عشر دقائق كي  
أفهم ما حدث وأصدر تعليماتي ..  
تصور أنني حين رأيت الانفجار رحت  
أبحث عنك أيها الشاب .. كنت أعرف  
أنك هناك بشكل أو بآخر .

**مسألة :** شكراً يا سيدي .. أنا أيضاً عرفت أني  
سأراك .. الفارق المهم هنا هو أنك  
تولعت لقلبي بينما أنا تمنيت ..

**المدير :** لسنا بصدد غزل أفلاطوني هنا ..  
أريت القول إنه ما إن تحدث كارثة  
حتى تكون أنت في موقع الحدث ..

علاء : لا أرى أهو منيح لم نم لم قهلم ..  
لكن أرجو أن تكمل ..

المدير : استغرقت وقتاً أطول من اللازم وفجأة  
اهتزت الوحدة من جديد ، وتكررت  
التحذير السابق . هذه المرة هرعنا لتجد  
الدخان يتصاعد من قسم عناية القلب  
الذي أخليناه منذ يومين .. لقد فعلها  
المخبول .. وعد ووفى بما وعد ..

علاء : لم أسمع عن مفجر قتابل لم يف  
بوعده إن استطاع ..

المدير : هكذا قررت أن آخذ الأمور بجدية ..  
أصدرت تعليماتي لكل العاملين في  
(سافاري) كي يحتشدوا هنا .. وهرع  
الجميع هنا ما عدا المرضى طبعاً .. لن  
أستطيع أن أطلب إحصار المرضى ، ثم  
إن طلب القرصان لم يتضمنهم .. لقد  
تحولت لرددة أمام مكثي إلى (بيلارستان)  
حقيقي .. ثم قمت بإبلاغ الشرطة  
الكينية .. لا أرى أي خطأ فيما فعلته ..

**هــلاـه :** لم أسمع بمفجر قنابل يرحب بقنوم الشرطة ..

**المدير :** إن ملاحظتك عن الحياة نقيصة بأفسي ..  
على كل حال حين لحتشد الموظفون والأطباء هنا ، جاءتني رسالة أخرى من ذات الرقم المجهول تقول لي : حذار من أن يدخل رجل شرطة واحد إلى الوحدة .. إن الانفجار لثالث قريب ..  
والرابع أقرب .. والخامس أقرب ..  
أما السادس فلربما يزيل للجناح الذي تحتشدون فيه كله من الوجود ..

**هــلاـه :** لم أسمع عن رجال شرطة يرفضون تجربة حظهم ..

**المدير :** هذا ما حدث فعلاً .. لقد فتح رجال الشرطة الكينيون الباب الرئيسي ..  
لم تكن قوة كبيرة جداً ، لأن مشكلتنا هنا كما تعلمون هي اللامركزية ..



نحن بعيدون عن العاصمة ، وهكذا تجد  
أن قوات الشرطة مهلهلة ولا تملك  
الكفاءة .. ربما لو تدخل الجيش كانت  
الفرصة أكبر .. ماذا كنت أقول ؟

علاء : تتكلم عن محاولة الشرطة ..

المدير : آه .. الاقتحام .. لقد دخل أربعة من  
رجال الشرطة إلى الوحدة ، هنا دوى  
الانفجار الثالث .. الانفجار الذى حدث  
عند الباب الرئيسى نفسه .. لحسن الحظ  
أننى لم أكن قد بلغت مكانهم بعد ،  
وإلا لفقنتم مديركم بسهولة تامة .. لأننى  
شعرت بالأرض تهتز عند قمتى .. ثم  
امتأ المكان بالنخان ، وجين انقشع  
كان بوسعى أن أرى أن هناك جثتين  
على الأرض ، بينما لثالث ينزق والرابع  
يستند إلى الجدار وهو يسعل .. لقد  
كانت إصابة مباشرة ، ويبدو أن القنبلة  
كانت وراء الباب بالضبط ..

**سينوريه :** باختصار هذا الرجل يعث بنا .. كقته زرع  
قنبلة في كل ركن من (سقاوي) وهو  
يفجرها بسهولة ثلثة حسب الحاجة ..

**المنديسر :** كما قلت بالضبط .. هكذا لم يعد لدينا  
مخلص من الاحتشاد هنا .. إن هذا  
الذي حدث جعل رجال الشرطة خائفين  
حذرين ، لكن المحاولات مستمرة  
للاحتكام .. وهذا يقرب الخطر منا أكثر  
فأكثر .. ( ينظر لسلاوي حذر ) ..  
بالمناسبة .. أين نصفك الآخر ؟

**سلاوي :** إنها تمام قليلاً يا سيدي .. لا اعتقد  
أن هناك قاتونا يمنع هذا ..

**السكرتيرة :** هناك كثيرون ناموا خارج المكتب ..  
إن عددًا غفيرًا يجلس بالخارج ،  
والمنظر يذكرني بصور مترو أنفاق  
لندن عندما كنت غارات النازيين تلك  
للعاصمة البريطانية ..

المسيح : ( لعلاء ) .. طبقاً لنت عربي .. لابد أن

هذا الموقف يروق لك بشكل خاص ..

علاء : ( بعدانية وتحفز ) أي موقف ؟

المسيح : التفجيرات .. هذا جو ملهم .. أليس

كذلك ؟

علاء : سيدي .. أنت تعرف جيداً أين وأماذا

يقوم العرب بالتفجيرات ، وتعرف أن

قضيتهم عالة .. فلا داعي لهذا الخط

لمراهق .. العرب لا يفجرون لمستشفيات

لمجرد أن هذا يروق لهم ، وهم

لا يؤيدون من يفجر لمستشفيات .. إن

ما يفعله العرب هو بالضبط ما كانت

المقاومة الفرنسية تفعله ضد الاحتلال

النازي .. ولو كررت هذا التلميح

فلسوف أتخذ إجراء رسمياً قسرياً ..

سيكون هذا مؤسفاً ..

المسيح : ماذا عليك تفعل ؟

**مـلأ :** لن أخبرك كي لا تتخذ حيلتك ..

**سيناريو :** ( يحاول تغيير الموضوع ) باختصار هذا

( موقف رهائن ) Hostage Situation كما

يقولون في أفلام الأكشن الأمريكية ..

لن أندش لو ظهر ( ستيفن سيجل )

أو ( كيرت راسل ) في أية لحظة ..

سينهي القصة حالا ..

**مـلأ :** المشكلة هي أننا لا نرى فرصتنا من

حولنا .. لا بد من واحد .. والمشكلة

الأهم أنه لم يطلب منا أي شيء ..

لا مطالب .. لا تهديدات .. لم يطلب

طرفة .. لم يطلب الإفراج عن المناضل

( أوبرايان ) من جيش التحرير

الإيرلندي .. لم يطلب مليوني دولار

بأوراق غير معتمدة .. لم يطلب منع

قتل الحيتان في ( أيسلندا ) .. لم يطلب

حل مشكلة الخمير الأحمر .. باختصار :

هذا أعرب فرصان لقلبه في حيلتي ..

المديرو :

( بثقة كأنه قابل العشرات من قبل )  
سيطلب .. سيطلب .. فقط هي مسألة  
وقت ..

( يلقى جرس هاتفه الخلوي فيرفعه ويتكلم )  
هلو ! نعم أيها العقيد .. لم يستجد شيء ..  
كلنا هنا نحاول التظاهر بالهدوء ..  
لا أعرف .. نعم ؟ نعم . لا مزيد من  
الرسائل .. لا أعتقد أن هناك أحداً في  
الخارج باستثناء المرضى .. نعم ..  
بعض الأطباء اضطروا للخروج مع  
المرضى لأن حالة المرضى  
لا تتحمل .. نعم .. قرار الرجل غير  
عملي .. لا يمكن تنفيذه في مستشفى ..  
ماذا ؟ بريك لا ! لا داعي للمحاولات  
البطولية .. بشكل ما هذا الرجل يسبقنا  
بخطوة .. يبدو أنه يراقبنا من مكان  
ممتاز ، وسوف يعرف وسوف ينفذ  
تهديده التالي .. تقول ماذا ؟ أحد  
الأطباء يتسلل إلى الخارج ويدخل

خبير مفرقت بدلاً منه .. ستقطعون  
 التيار عن الوحدة حتى يتم التبادل ؟  
 يبدو هذا معقولاً .. ولكن من يكون  
 هذا الأحمق الذي .. ( ينظر إلى علاء ) ..  
 لحظة ياسيدى .. ليس الأمر مستحيلاً ..  
 أعتقد أن لدى خياراً مناسباً .. مفهوم  
 ياسيدى .. مفهوم .. يضع يده على  
 ( يخلق الهاتف ويرفع رأسه ) ..

سينوريه : أعتقد أننا فهمنا موضوع الكلمة .

علاء : وأنا لن أغير الوحدة ..

المدير : لكن المصلحة العامة ..

علاء : من حقى أن أرفض .. لا بد أن يكون

هنا مع زوجتى .. ليس من حقى أن  
 أموت وحيداً وأتركها حية .. وليس من  
 حقى أن أجد وحيدى وأتركها ميتة ..

سينوريه : معه حتى ياكثور ( مستجود ) ..

لا تسمى ( فرضية لرجل المنفرد ) لتي  
 يطبقونها فى الجيش الأمريكى .. فقط

غير المتزوج هو من يصلح لاتخاذ  
القرارات للصحيحة وقت الخطر ..

المدير :  
لما لا تكلم عن قرارات .. كل ما أريده  
هو طبيب أحق بفكر المكان ، ويفر من  
الباب الخلفى للوحدة .. هل هذا عسير ؟

مسألة :  
أحمق كثير فبحث عن واحد غيرى ..

المدير :  
( يفكر مهموماً وهو يحك رأسه ) .. أحمق  
آخر .. أحمق آخر ..

( يدخل الطبيب الأمريكى الشاب ( والتر  
سمائلى ) وهو فى الرابعة والعشرين ، على  
قدر من الخرق والبلاهة ) ..

والتمس :  
معترة سيدى المدير .. نحن بحاجة  
إلى بعض الماء .

المدير :  
لأوليه زجاجة يا ( جين ) .. ( يتأمل الفتى  
مفكراً ) .. قل لى ياد ( سمائلى ) .. ألم  
تتزوج بعد ؟ هل هناك ما ترتبط به الآن ؟

سمائل : الحقيقة يا سيدى أن هناك فتاة لا بأس

بها .. إنها تنتظرنى فى (بيترويت) ،  
لهذا أعتذر عن أى عرض زواج قد ..

المدير : لا .. لا تكلم عن رغبتى فى تزويجك ..

أسألك هل لديك ارتباطات فى  
العمل الآن ؟ هل أنت نوبتجى فى  
مكان ما ؟

سمائل : لا يا سيدى .. أنا أنتظر كالأخرين ..

المدير : أطلب منك خدمة بسيطة .. ما رأيك  
فى مقابلة الوحدة الآن ؟

سمائل : ظننت هذا خطراً يا سيدى ..

المدير : هذا خطر علينا نحن ، لكن ليس

عليك .. وعلى قدر ما أعلم قبائك  
ستتجه إلى قسم الأشعة بشكل طبيعى  
جداً ، ثم تخرج من أحد الأبواب  
الخلفية دون أن يلاحظك أحد ..



سمائلى : لكن . لكن هذا خطر يا سيدى ..

المدير : ( يمسك بطرفه معطفه كى لا يضر ) ..

اصبر يا ( سمائلى ) .. هناك ما يحملنا

على الظن أن مغامرة الوحدة لمست

خطرة ، بل دخولها هو الخطر .. لقد

تساهل هذا الذى يهددنا مع عدد من

الأطباء يجولون فى الغابر الآن لعلاج

المرضى الذين لا يمكن تركهم .. كما

كنى لك فى قدرة هذا القرصان على

مراقبة كل دقيقة فى هذه الوحدة ..

لنا نفسى لا أنكر عدد الأيوب هنا .. كل

ما عليك هو أن تخرج يا لحنى .. ت ..

خ .. ر .. ج !

سمائلى : هذا كل شىء يا سيدى ؟

المدير : تقريباً .. فى الخارج سيقابلك رجال

للشرطة الكينيون ، وسوف يأخذ أحدهم

معطفك ويعود إلى الوحدة بشكل خفى ..

ويندمج مع الموجودين كأنه طبيب ..  
هذا القلم لن يكون إلا خبير متفجرات  
سيتأكد من نظافة المكان ..

سمائلي : تريد لقول إني لن انفجر يا سيدي ؟

المديرو : الفرصة سيهون في الملة أنك لن  
تنفجر .. ثم لا تنس أنك ستكون بطلاً ..  
لسوف تذكر اسمك في كل مكان ،  
وميشعل الناس الشموع في ذكراك  
لو أنك قضيت نحبك ..

المكرتيرة ستكون بطلنا ، وسوف نيكى كلما  
( جين ) : تذكرنا وجهك للوسيم ..

سمائلي : ( في رضا عن النفس ) .. حقاً .. لم  
يخطر ببالي أن .. نيكى يا سيدي ..  
سأجرب حظي ..

المديرو : أتمنى لك التوفيق يا ( سمائلي )  
فأنت في حاجة إليه ..

( يخرج الفتى وهو يلوح بيده كالإبطال  
للسكرتيرات اللاتي رحن يصرخن كانهن  
يرين مطرباً شهيراً )

السكرتيرة : هل نحن لولاء قد ظفرنا بالأحمق الذى  
تنبأنا .. والآن فلنتنظر .. حتى يدوى  
صوت الانفجار ؟

المدير : بل حتى يدخل خبير المتفجرات ..  
( يظلم المسرح وتلدوى بعض شهقات من  
السكرتيرات ) .. لا داعى للقلق ..  
سيعود التيار الكهربى حالاً ..

السكرتيرة أوف !! سأعيد كتابة هذا للجزء من  
( إيفيلين ) : جديد .. كان يجب أن تتذرونى  
لأسجل ..

المدير : يمكنك إعادة الاتصال بعد دقائق ..

سينوريه : لست مرتاحاً إلى هذا الفتى .. إنه  
أحمق وسوف يجلب المتاعب ..

**المدير :** أوه .. كف عن هذا من فضلك ..  
لاحظ أنك غير متزوج وأنا لم أطلب  
منك أن تقوم بهذه المهمة ..

**سلام :** (فى لاميالة) عندنا فى العامية  
المصرية مثل يقول : اللي على الشط  
عوام .. كل من يراقب مباراة كرة  
القدم يلعب أفضل من أى لاعب ،  
ويفهم الخطط خيراً من أى مدرب ..

**المدير :** أنت مهتماً كثيراً بالفولكلور الشعبى ،  
لكننى مهتم بسلامة هذه الوحدة ،  
وأعتقد أن ....  
( صوت انفجار قوى جداً )

ما هذا ؟

**سينوريه :** يبدو أن المهمة لم تكن لعب لطفل ..  
يبدو أنك يا فتيات ستعلقن صورة  
المرحوم بأسرع مما توقعت أنا ..

المدير : مستحيل .. هذا سخف .. لا لظن أن ..  
( يتعالى صوت نفاثة تحلق فوق الوحدة ثم  
تبتعد ، فيتصلب الجميع رعباً ) ..

علاء : ليس هذا تفجراً .. إنها طغرة سقطت  
في المطب الهوائي فوق الوحدة ..

المدير : حمداً لله .. لن نتقل ضميرى  
مستولية جديدة ..

( تعود الأضواء بينما جرس الهاتف الخلوى  
يدق . الآن نرى أن برنادات أفاقت من  
النور ) ..

هالى ! نعم ياسيدى العقيد .. نعم ..  
نحن أيضاً حسبنا الشئء ذاته ..  
تقول إنه وصل ؟ رجالكم دخل فعلاً ؟  
جميل .. جميل .. ما اسمه ياسيدى ؟  
( ماكلويد ) ؟ ليس كينيثا .. فهمت ..  
أرجو أن يكون قد عرف أين مكتبى ،  
فلما لا أعرف من يراقبنا هنا .. لا أريده  
أن يمشى فى بلاهة رافعا رأسه ،

مسللاً كل من يلقاه : أين مكتب المدير  
من فضلك ؟ يجب أن يبدو لمن يراه  
كأنه من أبناء المكان .. شكراً  
ياسيدى .. سنرى ..

( تمرققات من السمك ، ثم يدخل ( ماكلويد )  
لابساً ذات ثياب الطبيب الأمريكى ، وهو  
يحمل حقيبة فيها معدات كلها . له شارب  
كث ويضع عوينات غليظة . الحقيقة أن  
دخوله يجب أن يبدو مسرحياً جداً ، وربما  
راى المخرج إضافة مقطوعة موسيقية توحى  
بالمظمة . يجب أن يوحى دخوله للتقارة  
بان الأمر صار فى أيد أمينه ) ..

ماكلويد : تباركم معك يا مسلاة .. اسمى  
( أندرو ماكلويد ) .. أعتقد أن لديكم  
فكرة عن قهوى ..

اليسايسر : فعلاً يا سيدى .. أرجو ألا تكون  
مصاعب قد قُبلتكم فى لقاء للتسلل ..

**ماكسويدي :** لا أعتقد .. إن من دبر هذا الموقف  
للسخيف بارع لكنه ليس كنى القدرة  
لو كنت تفهم ما أعنيه .. لقد دخلت  
من المرائب .. إن فيه بابا يقود إلى  
المبنى الإدارى ..

**المدير :** ( جين ) .. أرجو أن تعدى مشروبا  
للسيد .. ترى هل تفضل ..... ؟

**ماكسويدي :** ليس هذا هو الوقت المناسب ياسيدى ..  
لدى الكثير من العمل .. يجب أن  
أقوم بجولة فى الوحدة .. إن مى  
ما يلزم .. ولكن أرجو أن يسمح لى  
بتفحص هذا المكان أولاً ..

( يلور فى الغرفة ، ويزيح الستائر ، ويمرر  
يده تحت المناضد بينما الجالسون يرمقونه  
فى اهتمام )

**ملاك :** ( يتشاور ) لما وقد استقرت الأمور  
بحضور المحترفين ، فإتنى أرجو أن



[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)  
**Hany3H**

١ يدور في الغرفة ، ويزيح الستائر ، ويمرر يده تحت  
 المناضد ، بينما الجالسون يرمقونه في اهتمام ...



تسمحوا لي .. ( يستند رأسه إلى المكتب  
ويغلق في نوم عميق ) ..

المدير : يبدو أن ضمير هذا الفتى نقى أو أن  
ذكاءه محدود بحق ..

سينثوريه : يبدو أننا جميعًا سنلحق به .. لاحظ  
أننا نعمل منذ الصباح ، ثم جاء هذا  
السجن الإجباري ..

ماكسويده : ( يخرج من تحت مكتب وفي يده جهاز صغير  
يشبه القرص ) أرى أن وجودي كان  
ضروريًا ..

المدير : هل توجد قبلة بهذا الحجم ؟

ماكسويده : بل هو جهاز تنصت .. عتيق رخيص  
التمن صنع في ألمانيا الشرقية قبل  
أن تتوحد الألمانيتان .. لكنه جيد ..

المدير : يا للهول ! ومعنى هذا أنه ..

ماكسويد : نعم .. معناه أن الوغد كان يسمع  
كل حرف يقال هنا .. وربما لهذا كان  
يسبقكم بخطوة ..

المدير : إذن هو يعرف أنك هنا ؟

ماكسويد : من الحق أن نعتقد أنه لا يعرف ..

المدير : إذن لماذا لم ينفذ تهديده ؟

ماكسويد : أعتقد أنه يرتب خطأ ما ، لكنني  
لا ألومه على كل حال إذا كان لم  
يفجر المكان بعد ..

المدير : على كل حال أرجو أن تواصل  
البحث ..

( يبدو عليه الإعجاب بالرجل )

أنت بارع حقًا ، لكنني لا أفهم بعد  
سبب وجود ضابط لمكتلندي وسط  
رجال الشرطة الكينية ..

ماكسويد : ( يواصل التفتيش ) .. خير .. لنا خير

مفرقات منتلب إلى هنا .. لا بد من  
خير أجنبي في كل موضع في هذه  
البلاد .. خير زراعة .. خير آفت  
زراعة .. خير طبي .. خير ..

( يصمت ويركع على ركبتيه وراء مبرد الماء ..  
يخرج بنعمة من جيب معطفه ويبدو كأنه  
يقطع سلكاً ما في حذر .. يقطب .. في  
النهاية ينتهد الصعداء ، ويلوح بشيء في  
يده .. شيء أقرب إلى مجموعة من أصابع  
الديناميت مربوطة بلوحة كهربية ويتدلى  
منها سلك مقطوع ، ويبدو أنها كانت مثبتة  
إلى ظهر المبرد بشريط لاصق . السكرتيرات  
يشهقن في انبهار وخوف ) ..

المديرو : بالذهول !

سينوريه : لم يكن الرجل ( يلف ) إذن !

المدير : هل هي قنبلة زمنية ؟

ماكسويك : ( يبتسم وهو يلصق البنتة في جيب معطفه )

بالطبع لا يا سيدى .. إنها متصلة

بهذا الجهاز ، وهو معد ليتلقى إشارة

لاسلكية .. عندها يطلق شرارة

لتفجير .. عمل جيد وإن كنت قد رأيت

أفضل .. ما فعلته لنا هو أن قطعت

الدائرة الكهربائية .. قطعة من الكعك

في سهولتها .. المهم فقط أن تجد

السلك الصحيح فى المكان الصحيح .

المدير : وهل كانت ستؤذينا جداً ؟

ماكسويك : لا أعتقد أن تصليغة شعرك الجميلة

كانت ستظل كما هي .. إن المفجر

قوى .. لكنها ما كانت لتحدث ذلك

الدمار الذى وصفتموه من قبل ..

إنها قنبلة متوسطة القوة .. وهي

بالمناسبة صناعة منزلية !

المدير : منزلية ؟

ماكلويد :

إن شبكة الإنترنت تعج بهذه الأشياء .. تعج بوصفات التكبير المنزلي لهواة صنع القنابل من مبيدات الحشرات وصودا الفسيل .. الخ .. بالطبع يحتاج الأمر إلى خبرة بسيطة في الإلكترونيات ، بحيث تكتمل الدائرة عن طريق إشارة للاسلكي .. لكن هذا الشيء لا يحمل لمسة المحترفين .. وأعتقد أن أي إنسان يمكن أن يصنعه .. وهذا يعنى شيئاً آخر أخطر : ربما كانت هناك مائة قبيلة من هذا الطراز فى الوحدة الآن .. إن صنعها لا يقتضى جهداً أكبر مما تحتاج إليه ربة البيت كي تطفى بعض البطاطس .. بينما قنابل المحترفين ثقيلة الوزن تعنى أن عددها قليل ..

المدير : هل ستواصل تمشيط الوحدة ؟

ماكسويد : هذا عملي .. والآن أستمحكم العنر ..

المدير : ولا تنس أن تأخذ هذا الشيء معك ..

ماكسويد : ما كنت أؤكد لكم أنه لم يعد ذا خطر ..

ولكن . ليكن .. سأخذه معي وأخلص

منه في الخارج .. ( يغادر المكان ) ..

السكرتيرة : ياله من رجل أ قليل الكلام لكنه يفعل

كل شيء .. لماذا لا تفوز الفتاة بواحد

مثله إذا تمت ذلك ؟

المدير : ( هو ضيق ) كفى عن ألعاب المراهقات

هذه .. لسنا في ظروف تسمح ،

ولو أردت رأيي فالرجل ثقيل الظل

يتظاهر بالخبرة أكثر من اللازم ..

إنه السيد ( يعرف - كل - شيء ) كما

يقول الإنجليز .. لسان حله يقول : هذه

الألعاب تناسبنا نحن المحترفين ، أما

أنتم معشر الهواة فلتذهبوا إلى الجحيم ..

السكرتيرة : لكننا كنا سنذهب إلى الجحيم فعلاً  
( جيمس ) : لولا ظهوره ..

سينوريه : فعلاً .. ثم إن عمله خطير جداً ..  
لا بد من أن تكون بارد الأعصاب كالثلج  
في تمارس هذا الفصل دون أن تجن ..

المديرة : على كل حال لا أرى أن توسعنا أن  
نعمل شيئاً إلا الانتظار ..

( صوت انفجار ملو ، فينهض الكل متعجبين )

برنسبات : ( في رعب ) ماذا حدث ؟

عسلا : أنا لست في فراشي .. ماذا حدث  
بالضبط ؟

المديرة : ما هذا ؟ هن هو إنيذار آخر أم أن  
( ماكلويد ) حاول للبحث عن السلك  
المسلم وفشل ؟

( يتبادلون النظرات بينما ينزل الستار )

## الفصل الثاني

### المنظر

عنبر الأطفال في وحدة ( سافاري ) .

برغم بساطة المكان فإنه نظيف ويحمل طابع العناية الواضحة . باب على يمين المسرح ، وباب خزنة على يسار المسرح . ثمة هاتف جداري معلق جوار الأسرة ، وهناك في المنتصف بالضبط ثلاثة أسرة متجاورة على كل سرير طفل أسود في انعكاس حال . توجد أمان إفريقيتان توسد كل منهما رأس صغيرها على حجرها . أجهزة محاليل . التوافق مغلقة وقد أسدلت عليها الستائر ، بينما ممرضة سوداء تقوم بضبط سريان المحلول بالتنصبة لأحد الأطفال . ممرضة أخرى شقراء تملأ محقناً بالدواء .

الوقت آخر الليل .



( الممرضة الشقراء منهكة في ملء الحقن ، بينما صاحبها تداعب الطفل الصغير وتؤكد من سريان المحلول ) .

الممرضة الشقراء : هل زال التشنج ؟

الممرضة الإفريقية : أعتقد هذا .. لكنه قد يتكرر ..

الممرضة الشقراء : كم الساعة الآن ؟

الممرضة الإفريقية : الرابعة والرربع صباحاً .. هذه قليلة لا تنتهي ..

الممرضة الشقراء : هل الطبيبة قائمة ؟

الممرضة الإفريقية : بالتأكيد ستأتى .. إنها ليست من الطراز الذى يتركنا نحن ليلتهما الأسد ..

الممرضة الشقراء : لن ألومها على كل حال ..

( تدخل يرنادات من الباب الأيمن حاملة مسماعها ، مبعثرة الشعر مضطربة الثياب كأنها أوقظت من النوم حالاً . ومن خلفها علاء الذى يقف جوار الباب ويحيى الفتاتين بهزة رأس )

المرضة الإفريقية: ( هامة في سفيرة ) يبدو أن هناك  
حراسة خاصة ..

سلام: ليس موضوع حراسة خاصة أيتها  
الحناء . لكنك تعرفين كما نعرف أن  
الظروف غير طبيعية في الوحدة ، وأنه  
من الممكن أن يدور انفجار الآن  
فننقد أذرعنا جميعاً .. هل يجب أن  
أنتقل عن زوجتي في هذا الموقف  
لمجرد أنها زوجتي ؟

المرضة الإفريقية: آسفة ياكتور .. الحق أنني لم  
أبعد ما قلت .. إننا جميعاً في حالة  
عصبية لا تثير الحسد ..

برنسبات: والأخطر أننا هنا بلا إن .. أي أننا  
نحرق تعليمات تلك القرصان صراحة ،  
فلا أرى إن كان يترك لنا الحبل برفاقته  
لم هو - فقط - لم يعرف أننا هنا بعد ..

المرضة الشقراء : لا أعتقد أنه كلى القدرات ، ولا أنه  
يراقب كل جزء من (سافارى) ، ثم إنه  
يعرف أننا لم نأت هنا كي نمزح ..  
هناك مرضى بحاجة إلينا ..

علاء : لا أعتقد أنه يتميز بالإحصائية .. لكن  
لا أنكر أنه يبدو غير راغب فى إيذاء  
المرضى ، وهذه نقطة لصالحه .

برنات : بهذه المناسبة .. ما هى المشكلة  
هنا ؟ لماذا اتصلت بمكتب المدير ؟

المرضة الشقراء : هذا الطفل .. يبدو أن تشنجات الحمى  
قد عاودته من جديد ، وقد حاولت  
أنا و ( ميلانى ) أن ....

( ينخفض صوتها وتنهمك فى ورنادات فى  
فحص الطفل فى خلفية المشهد ، بينما  
يتقدم علاء إلى مقدمة المسرح وقد بدأ  
عليه التوتر ) ..

علاء : (موتولوج) .. الحقيقة أن الموقف

غريب ، ولا أستطيع فهمه على أى  
ضوء .. لو سمعت منذ يومين أن هناك  
مخبولاً يفجر القنابل فى (سافارى)  
لاتهمت محدثى بالمبالغة .. والأغرب  
أن هذا بلا هدف على الإطلاق ..  
كأنه نوع من استعراض القوة أو  
الإرهاب لمجرد الإرهاب .. لو كان هذا  
الفتى يحترم نفسه لطلب بشيء ما ..  
أى شيء .. المال .. إنقاذ للحيات ..  
إعادة التحقيق فى اغتيال (يوليوس  
قيصر) .. لكنه يكتفى بأن يكسنا  
كالدجاج فى غرفة المدير ولا يطلب  
شيئاً من أى نوع .. ثم يلقى هذا  
المدعى (ماكلويد) الذى يحاول  
إبهارنا .. لقد وجد قبلة وجهاز  
تنصت فى مكتب المدير ، ثم خرج  
ليواصل البحث .. وكانت النتيجة

هي أن المختبر انفجر بالكامل .. كان  
 هذه رسالة تحذير له .. لحسن الحظ  
 أن المختبر كان خاليا عندما وقع  
 الانفجار .. هذا جعل ( مكلويد ) ينكمش  
 ويقتل من خياله قليلاً .. كل هذا  
 جميل .. لكن لا بد من نهاية ما ..  
 القرصان لا يريد أن يطلب شيئاً  
 أو يطلق سراحنا .. و ( الهوليس ) الكيني  
 لا يجروا على الاختصاص .. وخبر  
 للمتفجرات العفري لا يجروا على  
 إعلان أن الوحدة صارت نظيفة لأنه  
 لا يستطيع تحمل مسئولية كهذه .. معنى  
 هذا أننا سنظل هنا إلى أن نتعثر في  
 ذقوننا ..

برنات : ( علاء ) ..

علاء : حتى نتعثر في ....

برنات : ( علاء ) ..

سلام : معذرة يا ملاكى .. هل فرغت من ؟

برنسادات : الأمور مستقرة .. لكن يبدو أن عليك  
العودة وحيداً .. إن الأمور تقتضى  
ببقى هنا لفترة أطول ..

سلام : إذن سأنتظر .. ليس لدى ما يرغبنى  
فى العودة إلى مكتب ( مستيجوود )  
لأبداً بل العبارات المسمومة  
معه . ليست هذه فكرتى عن  
التسليّة ..

برنسادات : لا أرى متى ينتهى هذا الكلبوس ..  
لكنى اعتقد أن السماء لن تنطبق  
على الأرض لو أننا اتجهنا إلى  
غرفتنا وتناسينا كل هذه التهديدات ..

سلام : أنا أيضاً أعتقد ذلك .. لكن تذكرى أن  
مسكن الأطباء من الأماكن المرشحة  
بشدة لوجود قنبلة .. من يدري ؟

**برنسات :** هذا الموقف المتصلب يذكرني بما  
حدث مع المرتزقة في (الكامبون) ..  
الميجور (بلاكلي) ورجاله من  
الأوغاد ..

**مسلا :** كانوا مرتزقة ذوي مطالب على  
الأقل .. كانوا أوغادا لكنهم كانوا  
يتصرفون كما تتوقعين من الأوغاد ..  
أما قرصان هذه القصة فيتمتع بطباع  
الفتانين .. الفن للفن والقتل للقتل ..  
وهذا ما يثير أعصابي ..

**برنسات :** والآن ما رأيك ؟؟ هل تذهب أنت ؟  
**مسلا :** قلت إن غرفة المدير هي آخر ما أريد  
أن أراه ..

( صوت طرقات ) .. ما هذا ؟

**المرضة الشقراء :** ( في لامبالاة ) هذا صوت طرقات ..

**مسلا :** أنت عبقرية .. لكن ما مصدرها ؟

**برنسات :** يبدو لي أنها من .. ( تصقى السمع ) ..  
من خلف هذا الباب .. ( تشير إلى الباب  
على اليسار ) ..

**علاء :** ( الطرقات تتحول إلى أنين ) ماذا وراء  
هذا الباب ؟

المرحلة الإثريقية، هذه خزانة نضع فيها أدوية  
الطوارئ ، وهي مشتركة مع الغرفة  
الملاصقة التي هي عنبر لطفل آخر ..

**علاء :** خزانة لها بابان يمكن فتحها من  
غرفتين .. هذا مسل .. هاتى المفتاح ..

المرحلة الإثريقية، لا اعتكده معه .. إبه مع رئيسنا ..

**علاء :** ( يكلم نفسه ) مثلما يحدث فى مصر  
بالضبط .. المفتاح مع ( عطيات ) ..  
( عطيات ) أعطته لفنى الغازات ..  
وفنى الغازات أعطاه لـ ( لواحظ و ..  
( يتجه إلى الباب ويحاول فتحه بعنف ) ..  
لن يكون هذا صعباً ..



برنسادت : تمهل يا ( علاء ) .. ألم يخطر ببالك لحظة أن هذا كمين ؟

علاء : ( الآن يقذف نفسه للوراء والأمام محاولاً تحطيم الباب الهش )

نعم لم يخطر لى .. أو خطر بعد أن بدأت العمل بالفعل ..

( ينفتح الباب ونرى رجلاً أوروبياً مكماً مقيداً يجلس على الأرض في الخزانة الضيقة ، وهو في ثيابه الداخلية . الرجل يدين غارق في المرق ولا يوحى مظهره بالكفاءة أو الثقة ) ..

المرضة الشقراء : رباه ! من هذا ؟

علاء : ظننتك عبقرية كي تفهمي أن هذا صاحب الطرقات ..

برنسادت : إنه فاقد الوعي أو ميت ..

علاء : ليس ميتاً .. ( يتزع الكمامة ويبدأ فك القيود .. ثم يرقد الرجل على الأرض ) .. هلم أنت بخير ..



[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)  
Many3H

ينفتح الباب وتري رجلا اوروبيا مكثما دقيقا يجلس على  
الارض في الذؤانة الضيقة ..

الرجس : ( يسعل ويشهق ) .. أين أنا ؟

مسألة : السؤال التقليدي : أُنصت فسي  
المستشفى .. لكن بشكل يختلف عن  
المعتد .. لم تصح لتجد نفسك في فراش  
ولكن في خزنة أدوية .. من أنت ؟

الرجس : أنا ( أندرو .. ) ( أندرو مكلويد ) ..  
أعمل مع الشرطة الكينية ..

مسألة : هذا غريب .. ( يتبادل النظرات مع  
برنات ) .. وماذا لكى بك هنا ؟

الرجس : أنا خبير مفرقات أرسلتني الشرطة  
الكينية لتنظيف الوحدة .. إذ تصلت إلى  
الوحدة من باب الخبز الداخلي ، كان  
الظلام دامسا .. فجأة انقض على  
شخص ضربني على مؤخرة رأسي ،  
وجرني جراً إلى هذه الخزنة .. كنت  
واعياً بما يحدث .. ويبدو أنه أدرك  
ذلك ، لذا علجني بضربة أخرى بعدها  
لم أدرك أي شيء .

**علاء :** إذن أنت (ماكلويد) الحقيقي .. والآخر مزيف .. هذا يضع الأمور في نصابها ..

**برنات :** يضع أي شيء ؟ إن القصة بالغة التعقيد ..

**علاء :** إن مفجر القنابل يلعب معنا لعبة قاسية .. وقد تسلل إلى صفوفنا ليلعب دور خبير المفرقات .. شعرت أن هذا الرجل يستعرض عضلاته أكثر من اللازم ، لكن لم يخطر لي أنه هو المفجر ..

**برنات :** والغرض يا (علاء) .. الغرض ؟ هو لا يفعل كل هذا على سبيل التسلية ..

**علاء :** لا تنسى أننا لانعرف لماذا بدأت القصة أصلاً .. لانعرف أي شيء .. فقط لدينا طرف خيط لا بأس به .. يجب أن يعقل هذا الـ (ماكلويد) الذي خدعنا ، ويستجوب جيداً .. سيدي الخبير .. أرجو أن تغفل اعتذارنا عما أصابك ..

**الرجل : هل تعنى لك تعرف أين هو الآن ؟**

**علاء : آخر معلوماتى أنه فى مكتب المدير ..**

**الرجل : هل يمكن أن نذهب إلى هناك الآن ؟**

**يجب أن أقول إنه مسلح .. لقد سرق**

**حقيبتى وبها أدواتى وبطاقة هويتى**

**ومسلسى ..**

**علاء : دعنا نخبر المدير أولاً .. أين الهاتف ؟**

**( الممرضة الإفرقية تشير إلى جهاز هاتف**

**على الجدار فيهرع له علاء )**

**برنسابت : لن بصدق حرقاً مما تقول ..**

**علاء : سوف بصدق .. حين يسمع الخبر**

**سوف بصدق .. هاو .. نعم ياسيدى ..**

**هذا أنا ( علاء عبد العظيم ) .. أرجو**

**أن تسمعى دون اتفعالات أو شهقات**

**أو نظرات تعترف بما تعرف أمام**

**الآخرين .. هل خبير المتفجرات هذا**

جوارك ؟ نعم ؟ إذن حاول ألا يعرف  
 موضوع المكلمة .. أعتقد ياسيدي أنه  
 مزيف .. لا .. ليست حالة (باراتويا)  
 متقدمة .. أؤكد لك هذا .. نحن وجدنا  
 الخبير الحقيقي مقيداً في خزانة في  
 قسم الأطفال .. نعم .. أخلوه من  
 الناحية الأخرى حيث لا يراه  
 المرضى .. تم هذا في الظلام ..  
 معنى هذا ؟ لا أعرف ياسيدي .. لكن  
 لدينا حقيقة واحدة : هذا الرجل الذي  
 معك يعرف الكثير .. لا ..  
 شكراً . ( يضع السماعة )

برنابات : هل قال شيئاً مهما ؟

علاء : ( مستجود ) يقول شيئاً مهما ؟ قال لي  
 أكثر من كـ ( إمام ) و كـ ( أورو ) ثم  
 قال إنه سيفكر في الأمر ..

**الرجل :** دعكما من قمزاج .. يجب أن نذهب إليه ..

**ملاو :** بالعكس .. قد يحزن جنون الرجل ويفعل شيئاً .. لابد أن نفكر هنا ببطء وهجوم .. ( صوت المدير من الخارج ) ..  
ما هذا ؟

( يدخل المدير مستيجوود العنبر ومعه  
ماكرويد )

**برنادت :** يا للحمق !

**لدير :** الآن يا سادة نحاول أن نفهم .. هل هذا هو الرجل الذي تتحدث عنه ياكتور ؟  
حسن .. يا ماستر ( ماكرويد ) .. للدكتور  
( عبد العظيم ) يصر على أنك مزيف ،  
وأنت قمت بعناية استبدال بينما هذا  
الرجل في ثيابه للدخلية هو خبير  
المتفجرات الحقيقي .. ما رأيك في هذا ؟

صلاه : سيدي .. ما كنت أريد أن تثير  
الأمور هكذا .. أريد أن أفكر  
بعقلانية .. و ....

برنات : ( همسا ) إنه يتعامل بخرق  
لا يصدق ..

ماكسويك : أشكرك يا سيدي المدير على إحاطتي  
علما بهذا .. لا أشعر أن هذا الرجل  
صديق في زعمه أنني لست أنا ،  
ولا أعرف السبب الذي يحملني على  
هذا الاعتقاد ..

المدير : كما أنني لا أتصور أن يكون هناك  
خبير متفجرات بهذا المنظر المزري ..

ماكسويك : ( يخرج معدسا ويصوبه نحو الرجل )  
لا تنس أنني مسلح .. ولو كنت كاذبا  
لأمكنني إنهاء الأمر في ثانية واحدة ..

المدير : هذا حق .. لا يوجد ما يرغبه على  
أن يدافع عن نفسه بالكلام ..



ماكلويد : دعك من أن معى الأوراق التى تثبت  
أننى فعلاً ( أندرو ماكلويد ) خبير  
المتفجرات ..

عـلـا : هذا لا يبرهن على شىء .. أنت  
سلبته أوراقه كلها ..

الرجـل : أيها الكاتب .. أنت بارع جداً وراء  
هذا السلاح ، ولو لم يكن فى يدك  
لعرفت رأى فيك بوضوح ..

( ثم ينقض عليه فجأة ويوجه لكمة إلى  
وجهه تسقط عويناته .. يتراجع ماكلويد  
إلى الوراء ويمسك بأنفه ويضغط عليه  
بمؤدبيل ، لكنه يتمالك أعصابه ولا يطلق  
الرصاصة ، فقط يعيد تثبيت العوينات  
ويرمق خصمه فى وقت )

ماكلويد : إتنا نضيع وقتنا مع هذا الإرهابى  
يادكتور ( ستيجوود ) ، وأرى أن  
نعقله ثم نطلب الشرطة ..

**المسيح:** كلام لا يخلو من منطق ..

**هــلام:** لحظة .. لو كنت أنت ( ماكلويد ) فعلا  
فهل لك أن تبرهن لنا ؟

**ماكلويد:** لا أرى يا بني كيف أبرهن أكثر من  
هذا .. وقوفى أمامكم الآن واتشغلي  
بهذا الجدل العظيم دليل كفا .. إن عدم  
استخدام القوة مع الفترة الكاملة عليها  
لدل على الصدق والإخلاص ..

**برنات:** هذا لا يكتينا .. إنك تلعب لعبة ما  
معقدة جداً .. وتريد أن تلعبها حتى  
النهاية ..

**المسيح:** صبراً .. هل صورتك في لوري  
لهوية ؟

**ماكلويد:** لا ..

**المسيح:** إن هناك طريقة لا بأس بها ..  
( يخرج الهاتف ويطلب رقماً ) .. هاتو ..

نعم أربها العقيد .. إن لدى إشكالا معينا  
هنا .. الحقيقة أن لدى رجلين يزعم  
كل منهما أنه (مكلويد) الذي  
أرسلتموه .. غريب حقا .. أعرف هذا ..  
لكن يمكن أن تريحني وتصف لي  
مظهره .. ماذا ؟ اسمع .. سأعطيك  
أحدهما وأدعه بكلمك .. لو تعرفت  
صوته فلنا ... ماذا ؟ هذا يعقد  
الأمر .. تقول إنك لم تتكلم مع  
الرجل قط ، وإنما هو جاء في سيارة  
للشرطة ودخل للوحدة مباشرة ..  
شكرا يا سيدي .. شكرا .. كنت  
عظيم الفائدة لي ..

سلام : أرى أن الحل الصائب هو أن يقادر  
الاثنان الوحدة ليسلما نفسيهما  
للشرطة .. من الخطر بقاؤهما هنا ..

السيور : صه .. لو أردت رأيك فلمصوف  
أخبرك ..

برنيسادت : فلنسال كلا منهما سؤالا يتعلق  
بالمهنة ..

المدير : فكرة لا بأس بها .. أنت عبقرية  
كالعادة يا صغيرتي .. سلى ماترينين ..

برنيسادت : كيف .. كيف .. أولاً .. قل لى كيف  
تبطل تفجير قنبلة زمنية ؟

ماكسويد : هذا سهل .. يجب البحث عن طرف  
السلك الذى يغذى الدائرة الصغرى ،  
مع إزالة خارصين المغلف لقطب  
الاشتعال .. إن قطع هذا السلك يقطع  
الدائرة على الفور ..

الرجل : هذا هراء .. الرجل يتلاعب بكم  
مستغلا فكرة أنكم لا تفقهون عن أى  
شئء يتكلم ، ولن تعرفوا أبداً إن  
كانت هذه هى الإجابة الصحيحة ..  
إن ما يقوله سخف .. القصة كلها  
ليس فيها خارصين ..

**المدير :** كلام منطقي .. إن اقتراحك لم يحل شيئاً يا دكتورة ( جوتز ) ..

**علاء :** سيدى .. المنطق واضح بلا حاجة إلى هذه الاختبارات العقيمة .. لو كان رجلنا المقيد هو القرصان فما الذى يدفعه إلى تقييد وتكميم نفسه واختلاق هذه الكذبة ؟ من المؤكد أن رجلنا هو ( مكلويد ) الأصيلى .. لا جدال فى هذا ..

**المدير :** نسيت من رأيك إلى هذا الحد .. وما الذى يدعو القرصان إلى انتحال شخصية خبير متفجرات ؟ ما النفع الذى يعود عليه ؟

**علاء :** أن يكون معنا ويعرف ما نفكر فيه .. لاحظ أننا لا نفهم بعد لماذا يفجر القنابل فى وحدة ( سافارى ) .. إن إجابتي سؤالك وسؤالى هما نفس الإجابة غالباً ..

المدير : اقتراحات ؟

مـ : أن نسلم الاثنين إلى الشرطة .. وهم يعرفون رجلهم ..

( جرس هاتف المدير الخلوى يلى )

المدير : ماذا ؟ هذه رسالة جديدة ..

مـ : جميل . وماذا تقول ؟

المدير : تقول : واضح تمامًا لكم لا تلتزمون بالتعليمات وتحركون فى الوحدة وأن هناك من يحاول إفساد قنابلى لهذا تتلقون عقاباً بسيطاً ..

( صوت انفجار عنيف من الخارج فيصير الأطفال وتدارى الأمهات عيونهن )

ما هذا ؟

مـ : تفجار .. ظننت هذا مفهوماً .. الوغد ما زال يعمل بكفاءة ..

**المدير :** أعتقد أنه في مسكن الأطباء .. هل  
من أحد هناك ؟

**سلام :** لا أظن .. ما لم يكن هناك متسلسل  
مثنا ..

**ماكرويد :** أظن أنه لا داعي لإضاعة الوقت في  
هذا الهراء .. يجب أن أذهب لأرى .  
وأحملكم المسؤولية كاملة عن تعطيلي  
عن واجبي ..

**سلام :** لا أحد يستطيع تعطيلك . أنت مسلح  
وحريتك بالتلوي مطلقا ..

( ماكرويد يهرع خارجا والمجلس في يده )

**المدير :** لقد تحولت الوحدة إلى سلحة لرعاية  
البقر ..

**سلام :** وأنت ؟ ألا تريد للذهب ؟

**الرجل :** لو أنكم أعطيتموني ثيابا لقطت ..

**علاء :** أعطوه بذلة جراحة أو ثياباً معقمة من  
الضاية المركزة .. ( تخرج إحدى الممرضات )

**المدير :** لا تصح بهذا يا فتى .. فالآخر سيفتك  
به عند أول فرصة لو كان الآخر  
مزيفاً .. أما لو كان هذا هو المزيف  
فنحن نعطيه الفرصة للفرار ..

**علاء :** سأخذ الحذر .. لو كان هذا هو  
الرجل الحقيقي فليس من الحكمة تقييد  
حرية .. إنه يعرف ما يجب عمله ..

**المدير :** سأعود لمكتبي .. يبدو أن نوبات  
الإسهال ... يبدو أن المسئوليات المرهقة  
تنتظرني هناك .. ( يتهد ويغادر المكان )

**برنسات :** أنت لا تكذب .. أليس كذلك ؟

**الرجل :** لا يهمنى تصديقكم لى من عدمه ..  
لكن ما أقوله هو الحقيقة ..

( الممرضة تعود له ببذلة جراحة زرقاء  
قصيرة الأكمام فيبدأ ارتداؤها )



**علاء :** وماذا تتوى عمله ؟

**الرجل :** ساجد الآخر وأقبض عليه ..

**علاء :** كأن هذا سهل .. يكفى أن تريد هذا ..  
على كل حال أتمنى لك حظًا سعيدًا ..

( يخرج الرجل ) كن مصممًا .. فهذا  
هو طريق النجاح ..

**برنات :** يا لها من ليلة !

**علاء :** أحد الرجلين كاذب ..

**برنات :** أنت صرت عبقرًا هذه الأيام  
يا عزيزي .. لقد اتفقتا على هذا منذ  
قرون ..

**علاء :** لكن الكاذب - على الأرجح - هو  
الرجل الذي وجدناه في الخزانة ..

**برنات :** هل جئت كالمدير ؟

**علاء :** تخيلي أنه خبير المفرقعات الحقيقي ،  
وأنه دخل من باب العنبر الداخلي ،

فتلقى على رأسه ضربة .. ثم جره  
أحدهم إلى تلك الخزانة .. بعد هذا  
كله ينزع المهاجم ثيابه ليلبسها هو ،  
ويحكم حبسه في الخزانة ، ولا ينسى أن  
ينرس بطلقة هويته جيداً ليحرف من  
هو وما اسمه .. ثم يصرع إلى مكتب  
المدير ليؤكد أنه نخل من المرآب ..  
كل هذا في خمس دقائق .. لو تغاضينا  
عن المجهود فالتوقيت الزمني  
صعب ..

برنسات : معك حق .. هذا من رابع  
المستحيلات .. يا اللبباء ! هل تعتقد  
إن ( مكلويد ) هو ( مكلويد ) ؟

سلام : هذا هو الأقرب إلى المنطق ..

برنسات : ولأية غلبة ؟ لا بد من مبرر .. لماذا  
يحبس رجل نفسه في خزانة ويؤكد  
أنه خبير مفرقات ؟

**مسألة :** هذا ما لا أستطيع فهمه .. هل قتهيت  
من عملك هنا ؟ ربما كان الأقرب  
للصواب أن نعود إلى مكتب المدير ..

**للمرحة الإفريقية :** اعتقد أن حالة الطفل تحسنت  
يا كتورة .. هل تسمحين لنا بالعودة  
إلى مكتب المدير ؟

**برنسادت :** طبعا .. لكن المشكلة هي أن الضاهر  
تحتاج إلى شخص موجود .. ماذا  
لو حدث طارئ مماثل ؟

**مسألة :** فلتبقى لنا وأنت بعض الوقت .. ثم نعود  
بعد ساعة لتفقد الأمور .. يمكنكما  
الانصراف أيها الصناوات .. سنلحق  
بكما ..

( تضحك الفتاتان وتخرجان )

**برنسادت :** ( في غضب مصطنع ) ليس أسوأ من  
للزوج الذي يغازل الفتيات في غياب  
زوجته إلا الذي يغازلهن أمامها ..

**ملاحظة:** مجاملة لا أكثر .. فى العربية تستعمل  
لفظة (ست) .. ونقول للأختى  
(يا ستى) .. معنى هذا (يا من ملكت  
عالمى من الجهات الست .. فوق  
وتحت ويمين ويسار وأمام وخلف) ..  
أنت تعرفين أنك (ستى) ، وما كنته لهما  
نوع من المجاملة المبالغ فيها ..

**برنحات:** كل هذه الرقة .. لقد بدأت أعتقد أننا  
سنموت فى الانفجار القادم ..

**ملاحظة:** بالعكس .. إن هذه الانفجارات نظيفة  
إلى حد لا يصدق ، وكأن صاحبها يتصد  
التخويف لا أكثر .. لا بد أن رجال  
الشرطة لقوا حتفهم بطريق الخطأ ..  
وإنى لأسأل نفسى .. ولكن لحظة ..  
ثمة ما أريد للتأكد منه .. (يتجه إلى  
الهاتف على الجدار ويطلب رقماً) .. هالو ..  
(مسارة) ؟ أنت هنا فى السويتش ؟

عرفت هذا بالطبع .. مستظلين حيث أنت  
 حتى يدوى الانفجار الذى سيطرح  
 برأسك .. قولى لى يا (سارة) .. هل  
 هناك أية مكالمات من الوحدة للخارج  
 فى الساعات الماضية ؟ ماذا ؟ طيلة  
 الوقت ؟ غريب هذا .. هل أنت متأكدة ؟  
 ليس هناك من يتصل سوى ؟ لا ..  
 شكرًا . شكرًا .. ( يضع السماعة )  
 ( يدخل ماكلويد )

ماكلويد : أما زلتما هنا ؟ إن الخطر داهم واعتقد  
 أنني بحاجة إلى مساعدة .. لن أستطيع  
 تمشيظ كل هذا المبنى وحدى ..

علاء : هل قابلت الآخر ؟

ماكلويد : النصاب ؟ هل تركتموه بفلس ؟  
 بالعقوبة !

علاء : الحقيقة أنك لم تبرهن على أنك  
 الحقيقى .. وهو لم يبرهن قط على  
 أنه المزيف ..

**ماكلويد :** ما لمتم جميعاً بهذا الحمق فعليكم أن  
تتقظروا حتى يدخل رجل الشرطة  
المكان .. عندها تعرفون من هو من ..  
لقد نسف الانفجار باب غرفة في  
مسكن الأطباء ، لكنه ليس بالقوة  
التي لتوقعها ..

**سلام :** بصفتك خبير متفجرات .. كيف يتم  
تفجير كهذا ؟

**ماكلويد :** قلت إن هذا يتم بقريموت يا فتى ..  
بالتحكم عن بعد ..

**سلام :** إذن هناك من يمسك في يده جهاز  
( ريموت ) في مكان ما هنا ..

**ماكلويد :** لا اعتقد أنه هنا .. في الغالب هو في  
الخارج .. لو كان هنا لضبطنا للجهاز  
معه ..

**سلام :** وكيف يتابعنا بهذه الدقة ؟

**ماكسويد :** المكان مليء بأجهزة التتصت .. هل  
نسيت هذا ؟ هناك واحد في مكتب  
المدير قمت بإتلافه ..

**مـلـاء :** ترى ماذا يحدث في الخارج ؟

( يتجه إلى النافذة ويذبح ستانها . نور  
الصباح قد بدأ يتسرب )

هناك عدد لا بأس به من سيارات  
الإطفاء وسيارات شرطة .. أعتقد  
أنهم يفكرون في محاولة لفتح  
جديدة ..

**ماكسويد :** لا تأمل في هذا الآن .. هم لن يتحملوا  
مسئولية انفجار جديد .. هم فقط  
ينتظرون وأن يتحركوا دون إشراف ..

**برنات :** هل تعتقد أن هناك فرصة لانفجار آخر ؟

**ماكسويد :** لا أرى .. لكن تلك المعنوية لم يدخل  
بالمفجرات .. ربما كنت هناك عشر  
قنابل أو أكثر .. من يرى ؟



[www.dvdarab.com](http://www.dvdarab.com)  
Many3H

يتجه إلى النافذة ويزيح ستائرهما . نور الصباح قد بدأ  
يتسرب ..



( يتلقى رسالة على هاتفه المحمول ، فيخرجه  
ويطالعها ويقطب جبينه )  
أعتقد أنني سأنصرف لمواصلة  
البحث ..

**سلام :** هل تريدني معك ؟

**ماكسويد :** لا داعي يا بني .. إن لدى ما يكفي من  
مشاكل من دون مساعدة الهواة ..  
( يخرج )

**سلام :** بالتأكيد لا يمتاز هذا الرجل  
بالتواضع ..

**برنسابت :** إن مهنته ليست مناسبة للخجولين  
أو دمثي الخلق .. لديه محابة على  
عينه اليسرى .. لابد أن قبلت  
تفجرت في وجهه يوماً ما .. هل  
لاحظت هذا حين سقطت عويناته ؟

**سلام :** الطبيب الجيد هو ملاحظ جيد .. طبعا  
لم ألاحظ هذا ..

**برنات :** هذا لا ينقص من قدره على كل  
حال ..

**سلام :** إنه يحاول إعطاء قطباة للمحترف  
أكثر من اللازم .. ولو أردت رأيي ..  
( جرس الهاتف على الجدار ، يتجه سلام  
ويرفع السماعة )

هالو .. نعم .. أنا ياسيدي .. نعم ..  
نعم .. ما زلت ( برنات ) قلقة بصدد  
الأطفال .. ماذا ؟ متى ؟ هذا غريب ..  
ليكن ياسيدي .. ( يضع السماعة )

**برنات :** ماذا هنالك ؟

**سلام :** لقد وجد أحد العمال جثة رجل في  
للحديقة .. جثة رجل يلبس بذلة  
جراحة وبني جذا ..

**برنات :** رياء .. من فعلها ؟

**مسألة :** (مكلويد) على الأرجح .. قصد ذلك  
الذي يزعم أنه (مكلويد) .. وهذا يعني  
أن تطباعا الأول كان صحيحا .. إن  
من مات هو خير المتفجرات الحقيقي ..  
وقد ظفر به القاتل في الحقيقة ..

**برنسات :** وهذا يعني ؟

**مسألة :** يعني أن هذا المكلويد المزعم يعرف  
كل شيء .. ربما كان هو مدير  
للتفجرات كلها ..

**برنسات :** والفتيلة التي وجدها في مكتب  
المدير ؟

**مسألة :** من يمكنه أن يعرف إن كانت حقيقية  
أم لا ؟ ربما هي بمية .. ولكن أنه  
لأسباب كهذه أخذها ليتخلص منها ..  
هلمس نلحق به قبل أن يذوب ..

( يهرمان خارجين من العنبر ، ويسئل  
المستار )

## الفصل الثالث

### المنظر

نفس منظر الفصل الأول .

غرفة السكرتارية الملحقة بمكتب مدير وحدة (سافاري) الجو كله يوحى بالفوضى ؛ وإن كان بشكل أسوأ من الفصل الأول .. هناك الكثير من الأطباء قد افترش الأرض ونام .. السكرتيرات متيقظات تمارس كل منهن ما كانت تقوم به : (جين) تقرأ نفس الجريدة .. (إيفيلين) أمام شاشة الكمبيوتر تكون أشياء ، و (مارجريت) تظلي أظفارها للمرة الألف . الستائر كلها مسدلة على النوافذ . في طرف الديكور الأيمن يوجد باب يقود إلى مكتب المدير (ستيجوود) ، وهو مفتوح ليراه الجمهور بحيث يستطيع الممثلون الانتقال من مكتب السكرتارية إلى مكتب المدير .

إضاءة النهار .

( علاء يجلس أمام مكتب المدير يادى الانتفال ، وهو يشرب القهوة فى كوب ورقى ، بينما المدير منهك على وشك النوم ) .

علاء : أكره أن أكون على صواب على طول الخط ، لكن هذا هو قدرى .. كما قلت لك إن ( ماكلويد ) هذا مزيف ..

المدير : ربما لم يفعلها .. لا تثب إلى استنتاجات ..

علاء : لقد اختفى تمامًا بحثنا عنه فلم نجد له أثرًا ..

المدير : لاحظ أننا نخشى التحرك بحرية .. ربما يكون فى القبو أو فى مكان ما .. ربما يظهر لنا ليعلن أن المكان نظيف يا سادة .. ( يتأمل علاء فى سحرة ) .. أراك تشطًا كالمصيبة .. ألم تتعب أيها الفتى ؟

**سلام :** لا أعتقد .. إن لدى كمية لا بأس بها  
من الأكريلاتين ، ثم إتنى ظفرت  
بنصف ساعة من النوم حين وصل  
هذا الـ ( مكلويد ) ..

**المدير :** أما أنا فعلى استعداد لأى شىء على  
أفام .. دعه يفجر المكان .. دعه  
يفجر رأسى نفسه فلنا لا أبلى ..

**سلام :** هذه هى مزية ألا يكون المرء  
مسلولاً إلا عن نفسه .. يمكنكى النوم  
فى أية لحظة . ولكن لماذا لا تحاول  
الظفر بساعة من النوم ؟ لك على أن  
المسكرات لن يوقظتك ..

**المدير :** عرض طيب .. شكراً .. والآن أقترح  
أن تخرج إلى رفاقك وعروبك ..

( علاء ينهض حاملاً كوبه الورقى ويخرج  
إلى مكتب السكرتارية ، ويطلق الباب وراءه ،  
المدير ينام على المكتب )

السكوتيرة هل انتهيت ؟ هل جمع الحب بين  
( جين ) : قلبكما أخيراً ؟

هــ : مستحيل .. إنه فقط متعب هس الآن  
وهذا يمنحه نوعاً من التسامح حتى  
مع لبراغيث ، لكن يضع ساعة من  
النوم استعداد له طبيعته للفترة ..

برنسبات : ( هـ ) هل أخبرته بموضوع العُشور  
على الشارب والعوينات ؟

هــ : أخبرته لكنه لم يهتم كثيراً .. من  
الطبعي لو كان ( ماكلويد ) مزيفاً أن  
يتنكر ..

( السكوتيرة إيفيلين تنتهي من الكتابة  
على الكمبيوتر تسترخي أخيراً ، وتمسك  
بأيديها خلف رأسها وتمتلكى اللوام )

أرى لك انتهيت أخيراً .. يبدو لك  
الوحيدة التي أفتت من هذا الحصار ..

السكوتيرة تحت الحصار .. اسم فيلم أحببته  
( إيفيلين ) : لـ ( ستيفن سيجل ) ..

برنساعات : لا يروى لي كثيرا .. هذا الممثل له  
وجه متصلب كحصان .. وفي عينيه  
نظرة حصان ..

سلام : لو كان هنا واحد منه لكنا ننعم  
بحريتنا الآن .. هذه من اللحظات التي  
يجب أن تترك فيها المرأة أنها أخطأت  
اختيار العريس المناسب .. حينما  
تتزوجين يا ( إيفيلين ) احرصي على أن  
يحمل عريسك اسم ( جون كلود  
فان دلم ) أو ( تشاك نوريس ) .. هذا  
يوفر عليك متاعب جمة في المستقبل ..  
لا تلتفتي عن الرجل المثقف الوديع  
ضامر العضلات مثلي ومثل الجالسين  
حولنا .. هذا زمن الخشونة .. زمن  
الرجال الحقيقيين ..



السكرتيرة ( بخت ) إن ( إيفيلين ) تفضل نوع  
( جين ) : الرجال المثقفين ضامري العضلات ..  
للرجال الذين يشبهون مديرنا لوسيم ..

السكرتيرة

( إيفيلين ) : كفى عن هذا يا حمقاء !

السكرتيرة لا داعي للخجل يا فتاة .. هذه الأمور  
( جين ) : لا تخجل ، وأنا أجد أن ( ستيجوود )  
ليس سيئاً ..

علاء : إن وجود ( ستيجوود ) في الموضوع  
كاف لجعله مخجلاً .. ولكنك لم  
تخبريني .. هل انتهت تقاريرك ؟

السكرتيرة

( إيفيلين ) : ليس بعد ، لكن ما انتهى هما عيناى ..

علاء : أعرف هذا الشعور ..

برنات : هل من إقطار أم أن هذا خارج  
البرنامج ؟

العسكريّة : مسائل المدير .. ربما كان هذا  
( جين ) : ممكناً .. إن فتية الكافتيريا يقفون  
بالخارج .. ربما لو أنهم تسألوا في  
سلسلة كما فعلوا أمس ..

( المدير يتكلم في الهاتف الخلوي في هذه  
الآن .. ويخرج لهم )

المدير : انتهى الأمر يا شباب ..

سلام : ماذا ؟ هل تنصرف ؟

المدير : ليس بعد .. لكن صبر رجال الشرطة  
نكد ، وهم سيقبضون للوحدة الآن ..

برنسادت : يا للهول ! المزيد من القتلى ..

المدير : لو لم يجازفوا فلربما تبقى هنا حتى  
تقوم الساعة ..

سلام : وهل أنت متأكد من أنه لا توجد قتيل  
هنا ؟

برنسادت : ( ماكلويد ) وجد للقتيلة ..

**علاء :** و ( مكلويد ) كاتب .. هذا يضع  
الأمر في نصاها ..

**الديور :** لاجل سوى المجازفة .. لا يبدو أن  
لهذا الموقف السخيف نهاية .. سيقتحم  
رجال الشرطة المكان ، وسوف تسمع  
انفجارين أو ثلاثة ثم يفتادوننا إلى  
الخارج وسط الدخان والجثث .. وفي  
العراء خارج الوحدة سنشعر بالسرور  
لأننا أحياء .. هذا كل شيء ..

**علاء :** أرجو ألا يحدث أحد الانفجارين هنا ..  
**الديور :** لا أظن ....

( يضع الهاتف على أذنه )

نحن مستعدون أيها الطريد ..

**برنكات :** ونحن لا ..

( يقف الجميع ساكنين متوترين ، بينما صوت  
الضوضاء يتعالى في الخارج ، صوت رجال

وصيحات أمر جنود يصدر تعليماته .  
بعد لحظات يقتحم المكان مجموعة من رجال  
الشرطة الكينيين مسلحين يتلفتون حولهم  
في ريبة . يتقدم قائدهم إلى ستيجوود (

مودايكيتا : د . ( ستيجوود ) ليس كذلك ؟ أنا لعنيد  
( مودايكيتا ) ياكتور ( ستيجوود ) ..  
أعتقد أننا تعارفنا تمام للمعرفة  
بالصوت .. لكنى لم أرك إلا الآن ..

المدير : سعيد بمعرفتك يا سيدى .. ربما أكثر  
مما يمكن أن تتصور ..

مودايكيتا : الوحدة محاصرة بعناية فلا يمكن  
لذبابه أن تخرج من هنا .. والآن  
أرجو أن تسمحوا لى ورجلى بالبحث  
فى هذه الغرفة ..

المدير : هذا يسرنى ..

مودابكيتا : فليقدم خبراء المتفجرات ..

( رجلان يبدآن في فحص أرجاء الغرفة ..

فيتنحى لهما الجالسون )

المدير : إن من يدعى ( ماكلويد ) قد وجد

جهاز تنصت وقنبلة هنا ..

علاء : كان يخدعنا من البداية فلن نبتس

على هذا ..

مودابكيتا : وجدنا جثة في الحديقة .. يبدو أن

هذا هو رجلنا .. لست متأكدا لكن

رجال المتفجرات عرفوه ..

علاء : كما قلت بالضبط .. الرجل المقيد في

الخزانة هو خبير المتفجرات الأصلي ،

ويبدو أن المزيف قام بمعجزة كسي

يجره إلى تلك الخزانة ..

مودابكيتا : هل تعرفون شكل هذا المزيف ؟

**مـلـاء :** هذا عسير .. كان يضع ثلثاً  
وعويثت سميكة وقد تخلص منهما ..  
وهو مخفف الآن .. اعتقد أنه في  
مكان ما من الوحدة ما لم يكن  
غلرها ..

**مودايكيتا :** مستحيل .. قلت لك إنه لا شيء  
يخرج من هنا إلا للبعض ..

**أحد الرجلين :** لا يوجد شيء يا سيدي ..

**مودايكيتا :** جميل .. هذه هي لغرفة الأهم ..  
الآن أريد تمشيط الوحدة كلها ..

( يخرج الرجلان )

والآن أريد من بقى الرجل أن يلتصبا  
الوحدة جيداً .. أريد هذا المتسلل الذي  
يزعم أنه (مكلويد) .. أريد التلصص من  
علم وجود عيوات أخرى ..

**المدير :** وماذا لو وجدتموه ؟

**مودابكيتا :** هل هذا سؤال ؟ بالطبع سنتتزع القصة كلها من أحشائه ..

**هــلاء :** أتمنى أن أرى هذا المشهد ..

**مودابكيتا :** هل تعرف أين وقعت الانفجارات ؟

**الدير :** الحقيقة أنها كثيرة جداً .. حدثت انفجار في مسكن الأطباء والمختبر وقسم الجراحة والبولية والعناية للمركزة .. إن الوغد لم يقتصد في القتابل ..

**مودابكيتا :** هذا غريب .. لا أكرأني بذلك كصاحل عن نظام الأمن في هذه المؤسسة - هل أنتم متكونون من أنكم لا تختارونهم من المكفوفين أو المتخلفين عقلياً ؟

**الدير :** إنهم كذلك .. كان هذا رأيي الدائم فيهم .. لكننا لا نتعد اختيارهم ..

**مودابكيتا :** هذا القرصان وجد أكثر مما يحتاج إليه من وقت .. لابد أنه من العاملين هنا ..

المديروا : أنا نفسي اقتنعت بهذا بعد الانفجار  
الرابع ..

مودابكيتا : سألحق برجالى .. طبقاً من المفهوم أن  
أحداً لن يغادر وحدة (سفارى) هذه  
الآن .. إن رجال الشرطة فى الخارج  
سيطلقون الرصاص على الفور ، وهم  
لا يفهمون إلا السواحلية .. فلا جدوى  
من اختلاى الأعذار ..

علاء : (متهمًا) إلا لو كانت الأعذار  
بالسواحلية !

( ينظر له مودابكيتا شتراً ثم يقادر المكان )

برنادات : لا أرى ما يدعوك إلى إظهار براعتك  
فى التهم الآن ..

علاء : إتنى أفهم طرازه .. هو الوحيد من  
قبيلته الذى بلغ هذا المنصب للتنفيذ  
المهم .. وهو يوشك على الانفجار



فخرًا وتيها .. يتكلم بخطورة وينظر  
بخطورة ويأكل بخطورة ويخل الحمام  
بخطورة .. نظرات عثيه في كل  
لحظة تقول : هذه أمور أمنية  
لا يمكن أن يفهمها الرعاع من  
أمثالكم .. إنه نموذج عالمي .. يمكنك  
أن تراه في أي خفير في أية قرية  
من بلادى ، وكلما ازداد غرورا ازداد  
البسطاء له تجيلاً ..

المدير : سوف تسعد الإدارة في ( فيينا ) حين  
تعرف كل الخسائر التي سببتها هذه  
الانفجارات .. إن حصر التلفيات لم  
يبدأ بعد .. وقتها سنعرف أية كارثة  
منيتا بها .. ولنسوف يتهموننا بأننا  
لم نحسن التصرف ..

السكرتيرة : أتمنى لو كانوا مكاتنا لنرى  
( جين ) ما سيفعلون وقتها ..

المدير : كما يقول هذا الشاب المصري ..  
مثلهم الشعبي .. لقد نسيته ..

علاء : ( اللي على الشط عولم ) ..

المكرتيرة : أعتقد أن عمل لجنة المعانة سيتأجل  
( جين ) : قليلاً يا سيدى .. لا يمكن أن يلتوا الآن فى  
هذه الظروف .. نحن فى حاجة إلى لجنة  
معانة تفريت وليس أية لجنة أخرى ..

المدير : نحن لا نقرر .. هم يفعلون .. أرسلنى  
لهم ( فاكس ) يا ( جين ) وأخبرهم بما  
حدث وقولى إن الخيار لهم ..

( الهاتف الخلوى يلقى فيرفع السماعة )

نعم أيها العقيد .. تقول إنه لا توجد  
أية متفجرات أخرى ؟ متأكد ؟ هل فتشتم  
القبو والمخازن ؟ هذا خير جميل ..  
جميل جداً .. أخيراً نحن أحرار .. هل  
تسمح لنا بالخروج من هذا السجن ..  
لا .. أتكلم عن هذا القطاع .. نعم ..

نعم .. أفهم .. لن يخرج أحد من  
مبنى ( سفاري ) نفسه ..

**مـلأء :** هل وجدوا ( مكلويد ) المزيف هذا ؟

**السيبر :** نعم يا سيدي .. هل وجدتم الرجل ؟؟

لا ؟ إنني لا بد أنه خرج .. مستحل  
ما نتم تراقبون المدخل بغاية ؟ لم  
يخرج سوى الطبيب الأمريكي للشاب ..  
مفهوم .. مفهوم .. على الأرجح هو  
تسأل بطريقة ما .. لا أعرف كيف يفكر  
ويتصرف إلهي محترف ، لكنه بالتأكيد  
يملك خطة .. ( الجالس ) .. انتهى الأمر  
يا شباب .. يمكنكم الخروج وفرد  
سيفاتكم .. لكن أرجوكم .. لا يقترب  
أحدكم من أبواب الوحدة .. كما قال لكم  
الرجل : هؤلاء الشباب لطيفو المعشر  
بالخارج يطلقون الرصاص أولاً ثم  
يتفاهمون ..

( يبدأ الجالس في الخروج من غير منتظام )

المسكرتيرة : سأذهب إلى الكافتيريا .. لابد أن  
( جين ) : لديهم بعض عصير البرتقال ..

سينوريه : قهوة .. قهوة .. مشروب الأرواح  
المعدية .

المديرو : سأذهب معكم .. يمكن للمسكرتيرات  
الظفر ببعض الراحة ..

( يبقى علاء ويرنادات وحدهما في غرفة  
المسكرتيرة )

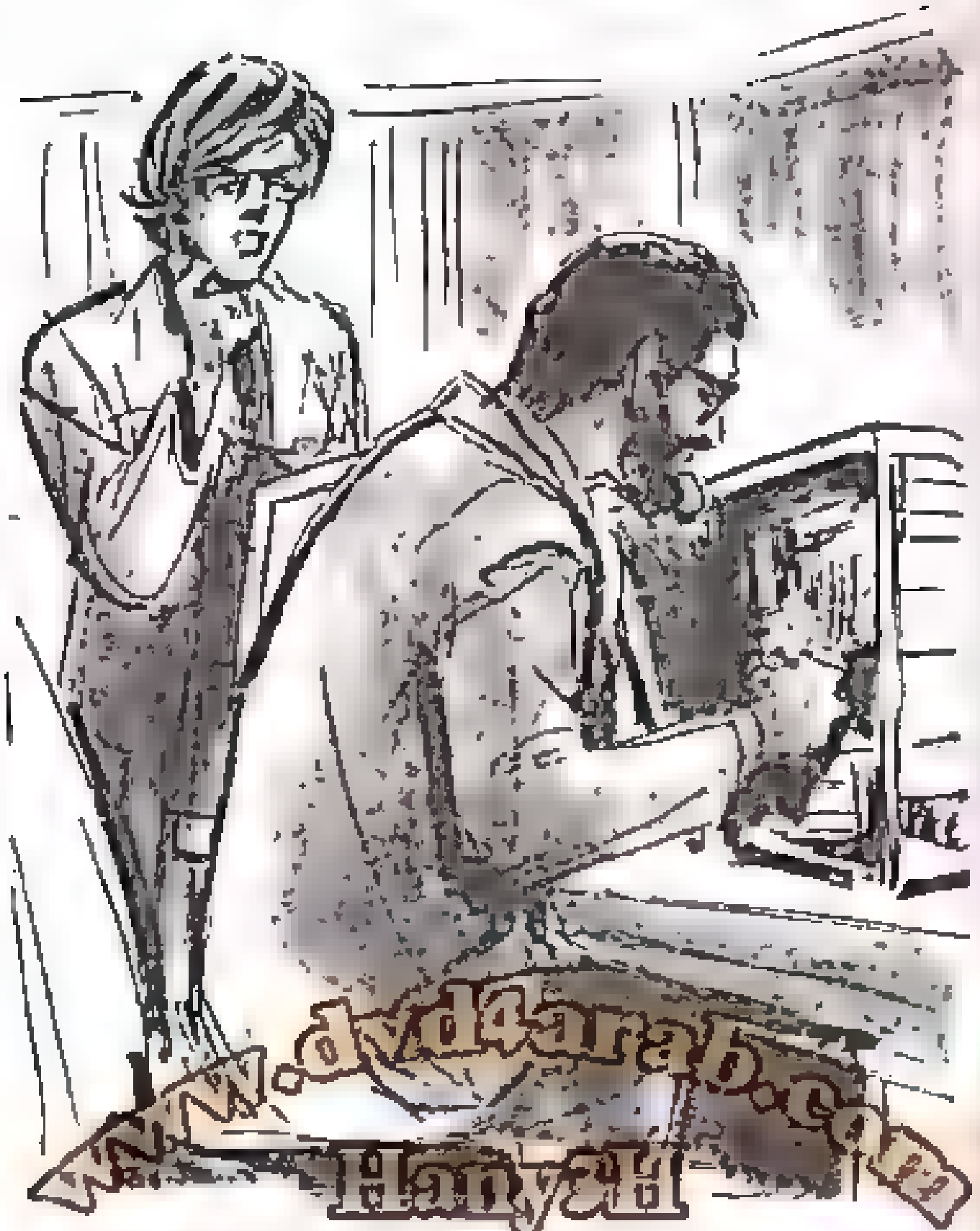
يرنادات : ألن نذهب معهم ؟

علاء : لا أعرف .. هل هناك سكين في هذه  
الغرفة ؟

يرنادات : لا أظن .. هل تتوى قتلى أخيراً ؟

علاء : ( يمد يده إلى فتاحة خطابات على أحد  
المكاتب ) هذه تصلح ..

( يتجه إلى جهاز الكمبيوتر الذي كانت تجلس  
إليه المسكرتيرة إيقيلين فيسألج المسامير ، حتى  
يصل إلى القرص الصلب فينتزعه ويضعه في جيبه )



يتجه إلى جهاز الكمبيوتر الذي كانت تجلس إليه  
السكرتيرة إيفلين فيعالج المسامير ، حتى يصل إلى  
القرص الصلب ، فينتزعه ويضعه في جيبه ..

برنسات : ماذا تفعل ؟

سلام : أنزع القرص الصلب .. تعلمت فتح  
الأجهزة من ( آرثر شيلبي ) في  
( أجاونديري ) .. ليس الأمر عسيراً ..

برنسات : لا أعنى بماذا تفعل ماذا تفعل ..  
بل أعنى ماذا تظن أنك تفعل ؟

سلام : أريد هذا القرص معي .. ( يعيد تثبيت  
المسامير وخلق الجهاز )

برنسات : لا بد أنك جنت أخيراً ..

سلام : بالعكس .. لكن القصة كلها لا تريحني ..  
ما هو الهدف ؟ قليل تتفجر في ( سقري )  
وقرصان يريد أن يحتشد الجميع هنا  
لفترة طويلة .. بعد هذا تنتهي الليلة  
ويأتي رجل الشرطة .. فماذا وجدوا ؟  
لا شيء .. ماذا كسبه القرصان من  
إبقائنا هنا طيلة الليل ؟ لا شيء .. هل هو  
فقط رجل ودود يرغب في أن تتقارب  
العلاقات البشرية ، وأن يعرف الناس  
بعضهم من مسافة أقرب ؟

برنسادت : لا أظن ..

هــلا : إذن ما هو التفسير ؟

برنسادت : وما هي أسرار هجرة أسماك التونة ؟  
ما أكثر الأغفل في الكون ..

هــلا : هجرة التونة تحركها إرادة عليا  
تعرف السر كله .. أما هنا فما يحرك  
الأحداث هو لصق آخر مثلي ومثلك ..  
ولو لم نستطع فهم طريقة تفكيره لما  
استحقتنا حماقتنا هذه ..

برنسادت : ( تجلس على مكتب وتعقد ذراعيها )  
أفغنى ..

هــلا : لولا هناك الرسائل التي تصل المدير  
ولا تحمل رقم هاتف .. هل هذا ممكن ؟  
هناك وسائل عدة لكن أهمها أن ترسل  
الرسائل عبر شبكة الإنترنت إلى الهاتف  
الخلاوي .. عندها تصل الرسالة دون  
توقيع .. ثانياً : القرصان يعرف كل شيء  
عن تحركاتنا وتوليقاتنا وكله معنا .. لماذا ؟

برنسات : جهاز التنصت ..

علام : لن نعود لهذا الهراء مادام من وجدته هو ( ماكلويث ) المزيف .. لا اعتقد أن هناك أجهزة تنصت وإلا لوجدناها رجال الشرطة الذين يمشطون للوحدة الآن ..

برنسات : إذن هو كان معنا ..

علام : حين طلبت ( سارة ) عاملة السويتش ، قالت لي إن هناك ما يشبه مكالمة طويلة لا تنتهي تخرج من مكتب المدير .. هذا يوحي باستخدام شبكة الإنترنت .. أليس كذلك ؟

برنسات : ماذا ؟ بدأت أفهم .. كان هناك جهاز كمبيوتر واحد يعمل طيلة الليل ولم تتركه صاحبه لحظة لأنها تحب العمل .. ( إيفيلين ) السكرتيرة ..

علام : بالضبط .. وأجروا على القول إنها كانت ترسل الرسائل ، وتتحكم بدقة



فى تفجير القنابل فى كل مكان حسب  
تحرركاتنا .. هناك برامج كمبيوتر  
مخصصة للتحكم فى المصانع .. فى  
إضاءة المنزل وارتفاع صوت المذياع ..  
لقد وجدت هذا المقال بالذات فى إحدى  
مجلات الكمبيوتر الموضوعة على  
مكتبها .. هى كانت تستخدم برنامجاً  
يتحكم فى جهاز ( ريموت ) يمكنه  
إرسال إشارات التفجير للقنابل .

**برنادات :** لنفس السبب يمكن فهم لماذا لم  
يتفجر شيء عندما نخل خبير  
المتفجرات إلى الوحدة .. أنا كنت  
نائمة لكنك حكيت لى .. لقد كانت  
الكهرباء مقطوعة وفقدت الفتاة  
قدرتها على التحكم ..

**علاء :** هذا يقوينا إلى استنتاج أن (مكلويد)  
المزيف كان يعمل معها .. كان

موجودًا في الوحدة من البداية وكان  
يتابع كل شيء عن طريق رسالتها .. لقد  
ثبت شاربًا مستعارًا ووضع عوينت ..  
ثم عرف أن هناك من سيخل للوحدة  
ويجعل مهمته صعبة .. لا بد أنه كان  
يفكر حين تقطع التيار الكهربى ورأى  
(ماكلويد) الأصلي يدخل .. هكذا كان  
عليه أن يتصرف بسرعة .. باغته  
بضربة ثم جره إلى الخزانة ..

**برنسات :** نحن قلنا من قبل إن العامل للزمنى  
يجعل هذا مستحيلا ..

**علاء :** لا بد أنه تفوق على نفسه في  
السرعة .. لا يوجد تفسير آخر .. وبعد  
دقائق كان يقف أمامنا فى غرفة  
المسكوتارية رابط الجأش يتظاهر بالثقة ..

**برنسات :** لا بأس .. كل هذا منطقي .. ولكن  
يبقى السؤال : لماذا ؟

**علاء :** هذا يقود إلى السؤال الأخطر : من  
معهما ؟

**برنسات :** لا أعرف طبقا ..

**علاء :** حين التقطع للتيار الكهربى وتألفت  
الفتاة من ضياع البيئات .. لتزلق  
لسان ( ستيجوود ) وقال شيئا لم  
يلحظه أحد .. أنت كنت نعمة على  
ما أنكر فلم تسمعه .. هل تعرفين  
ما قال ؟ قال : يمكنك إعادة الاتصال  
بعد دقائق .. لم يقل : يمكنك إعادة  
العمل .. من قال له إنها كانت تتصل  
بالإنترنت ؟

**برنسات :** كف عن المسخف يا (علاء) .. إن  
كراهيتك للرجل تذكرنى بكراهية (هيرا)  
لمحبوبات زوجها .. شيء كولى جدير  
بالأساطير الإغريقية ..

**علام :** كما أكره أحشاءه كما يقول الإنجليزي ..  
وأشعر كأنه من بغض طلعتة يمشى  
على كبدى كما يقول شعراء العرب ..  
لكن لا يجب أن أعفى مجرمًا من  
اتهاماتى لمجرد أننى كنت أكرهه من  
البداية ..

**برنسات :** هات برهاتك ..

**علام :** عندنا فى مصر تكثر الحرائق فى  
موسم الجرد .. حريق فى مخازن  
شركة كذا قبل جردها .. هذا يحول  
آثار السرقة إلى رماد .. والمطافئ  
تعرف هذا وتتحسب له .. خطر لى أن  
هذه هى القصة هنا .. ثمة شىء ما  
لا يريد (ستيجوود) للجنة الجرد  
القادمة من ( فيينا ) - التى تعد لها  
السكرتيرات المحاضر - أن تعرفه ..  
هناك شحنة أجهزة للمختبر واضح  
لها تقدر بالملايين ولم تبدأ العمل

بعد .. هل هي فاسدة ؟ هل تقاضى  
عمولة فلكية كي يشتريها على حساب  
الوحدة برغم أنها لا تصلح لشيء ؟  
يمكن القول بسهولة إنها دمرت تماماً  
فى انفجار المختبر .. لو أنه دمر  
المختبر فقط لتكاثرت علامات  
الاستفهام حول المستفيد .. أما والحال  
كهذا فالقصة صارت قصة مسئلة جداً  
عن قرصان وضع بضع قنابل فى  
أرجاء ( سافارى ) ورهائن ورسائل  
تهديد .. الخ .. قصة جميلة جداً  
لا ينقصها إلا ظهور ( ستيفن سيجال )  
كما لاحظ ( سينوريه ) .. كيف يتهمه أحد  
- أتحدث عن المدير وليس ( ستيفن  
سيجال ) - بتصد تدمير المختبر بينما  
أثار النمر فى كل صوب ؟ وحين تأتى  
للجنة سيقول لهم آسف جداً يا سادة ..  
كنت أتمنى للترحيب بكم لكن الأمور كما  
ترون .. لقد دمر تلك السفاح الأجهزة ..

**برنسات :** هذا يفسر الانفجارات ولاكنه لا يفسر  
تجمعنا هنا ..

**علاء :** ألم تفهمى السبب ؟ هو لا يريد قلبى ..  
يكفيه التخریب والاختلاس .. لكنه  
يكره أن يلوث يديه بدماء ضحايا ..  
هذه هى الطريقة الوحيدة التى يعرفها  
كى يضمن أن أحد الحمقى لن يؤذى  
نفسه .. ولا شك أن موت الشرطيين  
على الباب قد عذبه كثيرا ..

**برنسات :** الرجل كان خائفا فعلا وأصيب بنوبة  
إسهال ..

**علاء :** وهل تتوقعين من رسم هذه الخطاة  
كلها ألا يتوتر أو تضطرب أحشاؤه ؟

**برنسات :** لكن نظريتك تهدم نفسها .. لو كان  
هو المدبر فما داعى الرسائل على  
هاتفه الخلوى ؟ يمكنه أن يقول لنا إن  
الرسالة كذا وصلت ومحتواها كذا ..

**علاء :** كنت أحسبك أنكى من هذا .. إنه يعرف أن أول ما سيطلبه رجال الشرطة هو قراءة نص الرسائل على جهاز هاتفه .. لابد أن تكون موجودة ومقتعة ..

**برنسادت :** نظريتك جيدة .. لكن ينقصها البرهان ..

**علاء :** أعرف .. إن سوء الظن ليس باللائل الذي تقبله أية محكمة .. لكنى قترعت للقرص الصلب على كل حل .. لو صح ظنى ، فبرنامج التحكم فى التابل موجود عليه .. والآن هيا بنا نظفر بشيء من الكافيتيريا قبل أن يأتى عليها الجراد .. هناك كذلك ما أريد أن أشرحه للعقيد المفرور ..

( يخرجان )

( تدخل السكرتيرة إيفيلين وتتجه لمكتبها وتفتح جهاز الكمبيوتر .. تنظر للشاشة ويبدو عليها القلق . يدخل المدير )

المدير : مرحبًا يا ملاكي .. هل كل شيء على ما يرام ؟

المكثيرة

( إيفلين ) : لا .. هذا الجهاز لا يريد أن يعمل ..

المدير : دعيني أر .. ( يضغط على الأزرار ويحاول قليلاً .. يبدو عليه الضيق والتوتر )

ألم تفهمي بعد ؟ ( يرفع فتاحة الورق في الهواء ) .. هناك من سرق القرص الصلب .. هذا مسمار منفصل ، وقد استعمل المعتدي فتاحة الورق بدلا من مفك البراغي .. هذا الجهاز لم يعد أكثر من قطعة بلاستيك ..

المكثيرة

( إيفلين ) : لكنني لا أفهم .. من ومتى ؟

المدير : أحدهم تسأل هنا بعد ذهابنا وفك الجهاز .. ليس لأن الأقراص الصلبة غالية الثمن طبعاً .. بل لأنه يعرف أن كل شيء في هذا القرص ..



السكرتيرة

(إيفيلين) : رياه ! لكن من ؟

المدير : لا أعرف .. ربما الشرطة وربما ..  
المهم أنك بلهاء وأنت تسيبت بإهمالك  
في أعظم كارثة بعدما كنا قد نجحنا  
تقريباً ..

السكرتيرة ( أنفريد ) .. أنت سمحت لنا  
(إيفيلين) : بالانصراف .. هل تسيبت ؟

المدير : كان عليك أن تقدرى مسئولياتك ..  
والآن ليكن الأمر واضحاً .. لو حدثت  
مشاكل ما فأنت تصرفت منفردة  
ولا تذب لى فى شىء .. لا يوجد أى  
دليل على تورطى ..

السكرتيرة ( أنفريد ) أيها العزيز .. لا تقل هذا ..  
(إيفيلين) : أنت تعرف كم أحبك .. قلت لى إنك لن  
تتخلى عنى أبداً ..

المدير : يا صغيرتى .. سر نجاحى هو أنتى

عرفت دائماً متى وكيف أكون ثانياً ..  
ومتى وكيف أتخلى عن الأصدقاء  
والأحباب .. ونحن الآن بصدد موقف  
لا نقاش فيه .. رأسك أو رأسي ..  
ثم لا تنسى أن الخطأ خطوك ..

المكرتيرة ( تلقى برأسها على كفيها وتبكي ) أنا لم  
( إيفيلين ) : أفعل إلا ما طلبت أنت متى نفقت  
تعليماتك بالحرق .. والآن ..

المدير : ثمة طريقة واحدة هي أن تجدى لى  
هذا القرص الصلب ..

المكرتيرة

( إيفيلين ) : لكن كيف ؟

المدير : هذه مشكلتك أنت .. تذكرى أنك  
تتقذين عنقك أنت لا عنقى ..

( يدخل علام فى هدوء ) .. هلث روائح  
الأحباب ..

**علاء :** أرجو ألا أعطك يا سيدى .. هل  
يمكننا الكلام على انفراد ؟

**الديور :** لست رائق المزاج أيها الشاب ..  
ولو كنت تتوى أن تحكى لك عن  
مشاكك مع الحليب الصناعى عندما  
كنت فى المهد فالوقت لا يسمح ..  
لينا فى العيادة النفسية لو كنت قد  
لاحظت ذلك ..

**علاء :** أربع دقائق لا أكثر ..

**الديور :** ليكن .. هيا إلى المكتب ( ينظر  
للمكرتيرة الباكية ) .. كررى البحث ..  
( يدخل المكتب مع علاء . ويجلس خلف  
المكتب فى مصيبة )

**علاء :** لماذا تبكى ( إيفيلين ) ؟

**الديور :** بسبب المجاعة فى ( بوليفيا ) ..  
إنها مرهقة الحس والآن هلم أحك لى  
ولا تضيع وقتى ..

**علاء :** ( في خجل ) الحقيقة يا سيدى أنتى  
جئت بفرض الابتزاز !

**المدير :** ( يشب من مقعده كالسوء ) ماذا ؟

**علاء :** نعم يا سيدى .. الابتزاز .. لدى شىء  
يهمك الحصول عليه .. وأنا أريد مالا  
فى مقابله ..

**المدير :** عم تتكلم يا أحمق ؟

**علاء :** هناك قرص صلب انتزعت من جهاز  
الكمبيوتر بالخارج وقد أخفيت به فى  
مكان أمين .. ولدى ما يدعو إلى  
الاعتقاد بأنك ستدفع أى مبلغ مقابل  
الحصول عليه ..

**المدير :** أنت جئت تمامًا ..

**علاء :** هل تعرف كذلك يا سيدى أن رجال  
للشرطة قبضوا على ( مكلويد ) لمزيف ؟  
أنا ساعدتهم على ذلك .. قلت لهم إنه

بما أن أحدا لم يقادر للوحدة فالرجل  
بداخلها .. وما دام ليس مختبئا فهو  
متنكر .. بعبارة أدق نزع تنكره ..  
وما دام المرضى ظلوا في أسرهم فقد  
استنتجت أنه دخل ( سافري ) باعتباره  
مريضاً .. وقد استطاع زرع القنابل  
على مدى عدة أيام بينها واحدة مزيفة  
لها في مكتبك .. ثم تكرر وخرج يتفقد  
القنابل ويتأكد من أن المختبر زل من  
للوجود .. بعدما انتهى من عمله نزع  
تنكره وعاد لفرشه يئن .. كان الأمر  
سهلاً يا سيدى .. لقد بحثنا عن رجل  
أوروبي أنفه متورم - حين لطمه  
( مكلويد ) الحقيقي - وله سحابة على  
عينه اليسرى لاحظتها ( برنات ) ..  
طبعاً كان البحث سهلاً لأنه لا يوجد  
سوى عشرة مرضى بيض في  
الوحدة .. إنه ضامت حتى الآن لكنه

سيترككم .. وليسوف يأتي لعمرك في  
الموضوع .. ضع هذا مع القرص  
الصلب المهم جداً ، مع بقايا الأجهزة  
التالفة ، تجد لك في مازق رهيب ..  
والأسوأ أنه بدأ بعدما انتهى أي أثر  
يدل على جريمتك ..

المدير : ( يعقف عرقه ) كم تريد ؟

علاء : لا أدرى .. هل تقترح مبلغاً معيناً ؟  
هذه مهنة جديدة على كما تعلم ..

المدير : سأكتب لك شيكاً بعشرين ألفاً .. هل  
هذا يرضيك ؟ لكني أريد القرص الصلب ..

علاء : سأجلبه لك ..

المدير : الآن .. لنا أعرف هذه اللعبة .. سنعود  
بعد أسبوع لتقول لي إن ضميرك يؤلمك  
وإن العشرين ألفاً لم تعد كافية لكى  
يظل صامتاً ..

هــلا .. لا أظن يا سيدى .. لا تنس أنتى  
لست محترفاً .

المدير : أنت لاتفهم .. كل شىء يوشك على  
أن يضيع .. لقد كان الإغراء شديداً ،  
وكنت أعرف أن هذه الأجهزة لاتصلح  
لشىء .. وبرغم هذا وقعت على  
صلاحيتها لنا وأعضاء اللجنة الفنية ..  
ثم جاءنى من يقول إن هناك لجنة  
قائمة من ( قيينا ) لاختبار صلاحية  
الأجهزة .. هكذا كان على أن أفعل  
شيئاً .. حياتى كلها وكل ما كاتحت  
من أجله يوشك على الضياع .. أنت  
تتورط مرة ثم تجد أنك مرغم على  
المزيد من التورط .. يجب أن تفهمنى  
أيها الشاب .. أنا لست مجرماً بطبعى ..  
لست من الأوغاد الذين تراهم فى  
السينما ..

**علاء :** فكرة الانفجارات كانت عبقرية  
ياسيدى .. لا بد أن الشيطان ذاته أوحى  
لك بها ..

**المدير :** منذ شهر قرأت قصة لـ ( أجاثا  
كريستى ) قتل فيها القاتل عشرة  
أشخاص فقط لأنه أراد أن يقتل  
السادس منهم .. تظاهر بأنه قاتل  
تتبعى Serial Killer كى لا يحصر  
البوليس اهتمامه فى قتل واحد ..

**علاء :** هذا موقف مفهوم .. والآن أرجو أن  
تتكرم على بالشيك ..

**المدير :** سأفعل .. سأفعل .. ولكن .. أريد  
القرص ..

( يخرج دفتر الشيكات ويوقع . يأخذ علاء  
الشيك ويضحك فى انتصار ثم يفادى الغرفة  
ويلوح للمكثيرة الباكية )



سلام : وداعاً أيّها الجميلة ..

المدير : ( يخرج لمكتب السكرتارية ) مبتز ! لم  
أخطئ الظن بهذا الفتى .. من البداية  
كنت أعرف أنه وغد .. كيف تسمح  
له أخلاقه بأن ..

( يدخل رجال الشرطة إلى مكتب  
السكرتيرات ومعهم العقيد وعلاء وبنات )  
ما هذا ؟

مودايكيتا : نرجو أن تأتي معنا يا الدكتور  
( متجوّذ ) ..

المدير : لو كان هذا نوعاً من المزاح فلنا ..

مودايكيتا : ( يلوح بجهاز كاسيت صغير ) محادثتك مع  
الدكتور ( عبد العظيم ) سجلت  
بالكامل .. كان يؤدي دوراً مرسومًا  
بينما الجهاز في جيبه .. أعتقد أننا  
ظفرنا بما نريد ..

**المديرو :** لا داعى للخداع .. كنت تعرف أن هذا  
التسجيل غير قانونى ما دام تم من دون  
علمى ، ولا أحببكم استصدرتم تصريحاً  
من المدعى العام بهذه السرعة .. لن  
تأخذ بهذا الدليل أية محكمة فى العلم ..

**مودابكيتا :** هذا ما سيجاول محاموك إثباته بينما  
نحاول نحن إثبات العكس .. كما أن  
لدينا شيكاً بتوقيعك يرشو هذا الطبيب  
الشاب ..

**السكرتيرة ( إيفيلين ) :** ( تنهض فجأة لتتكلم فى توحش )  
أنا شاهد ضدك يا سيدى .. سأقول كل  
ما تريدون أن أقوله .. إننى أعرف كل  
حرف قيل وكل حرف كتب فى هذه  
القصة .. إن اعترافى ستملأ بضعة  
مجلات ..

**المديرو :** ( إبقى ) ! يالك من قاسية ! أنا الذى  
أحببتك حقاً ..

**سلام :** مازلت أجد من الصعب أن أصدقك  
وأنت تلعب دور المطعون في حبه ..

**مودايكيتا :** أعقد أنه لا داعي لإطالة هذا  
الموقف المحرج لك يا دكتور  
( مستيجوود ) .. أرجو أن تأتي معنا .

**ستيجوود :** ( في وقار مصطنع ) أريد الاتصال بمكتب  
( مسافاري ) في النمسا .. وأريد قنصل  
بلاي ..

**مودايكيتا :** سيتم كل هذا في مكتب الأمن .. ثقي  
بهذا ..

( يخرج الجميع ما عدا علام ويرنات )

**سلام :** مؤسف .. كل هذا من أجل مزيد من  
الدولارات ..

**يرنات :** أنت لا تستطيع اصطناع الأسف بينما  
عيناك ترقصان طرباً ..

**علاء :** الخلاص من ( مستيجود ) جميل

كلحلم .. كنت دائماً أعتبره كلصراصير

التي يصير الكون أجمل من دونها ..

لكني بالفعل أجد لها مأساة غير ضرورية ..

**برنسات :** لكني لا أفهم .. لماذا تكلم معك بهذه

الصراحة ؟

**علاء :** كان في حالة وهن نفسي .. لقد

عاني ضغوطاً كثيرة ولو لم يتكلم

ويبرر نفسه لجن ..

**برنسات :** ولماذا اتقلب موقف السكرتيرة من

الحب إلى المقت بهذه السرعة ؟

**علاء :** لا أعرف .. لكنه في الغالب جرح

مشاعرها بشكل ما .. على كل حال

لقد اعتدنا أن تتحول ذروة الحب إلى

ذروة المقت والعكس صحيح .. الحبه

الملتهب المجنون يتحول بسهولة

مطلقة إلى كراهية عمياء تغرى  
بالقتل .. هذه قاعدة صرت أندھش  
كلما تحطمت ..

برنادات : ( ضاحكة ) إن خذ الحذر معي ..  
إننى مستعدة للتحول ..

علاء : سأحاول الحفاظ على عنقي  
يا صغيرتى .. أعدك أن أحاول ..  
( يخرجان وهما يضحكان . ستار )

www.dvd4arab.com  
Hany3H  
www.dvd4arab.com

سافاري

مخاطرات طلبتنا: شذائنا وحماضنا

لكي يظلل حمارنا لكي يظلل طلبتنا

روايات  
مصرية  
الحبيب

## الانفجار

والمشكلة الأهم أنه لم يطلب منا أي شيء ..  
لا مطالب .. لا تهديدات .. لم يطلب طائرة ..  
لم يطلب الإفراج عن العناضل (أوبرايان) من  
جيش التحرير الأيرلندي .. لم يطلب مليوني  
دولار باوراق غير معلمة .. لم يطلب منع قتل  
الحيتان في (ايسلندا) .. لم يطلب حل مشكلة  
الخمير الحمر .. باختصار: هذا أغرب قرضان  
أقابله في حياته ...



د. أحمد خالد توفيق

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)  
Hany3H



العدد القادم  
الآن فرجواكم الصمت